آليات الحجاج نحو الإلحاد ومواجهته في الإعلام الرقمي

"دراسة تحليلية بالتطبيق على مجلة الملحدين العرب وشبكة ضد الإلحاد نموذجا"

إعداد:

د. حسن محمد فرحات أمين

المدرس بكلية الإعلام – جامعة الأزهر

Mechanisms of Arguments for and against Atheism in Digital Media: An Analytical Study Based on the Arab Atheists Magazine and the Anti-Atheism Network

Prepared by:

Dr. Hassan Muhammad Farhat Amin

Lecturer at Faculty of Mass Communication

Al-Azhar University

الملخص:

إن حالات الإلحاد في العالم الإسلامي فردية منذ القدم، أما في العصور الحديثة فهناك تيارات فكرية تدعم الإلحاد مثل العلمانية، والوجودية، والشيوعية، والداروينية. ومنذ ثورة 25 يناير 2011م بدأت ملامح حياة الملحدين تتغير بشكل جذري، نتيجة عوامل كثيرة، أبرزها ظهور التنظيمات الإرهابية، إضافة إلى حالة التزييف الديني الذي غزى الكثير من البلدان العربية، وجرأة الملحدين على التعبير عن أفكارهم وبالمقابل تسليط الأضواء عليهم من قبل جماعات إسلامية متشددة والانفلات الأمني والسياسي.

لقد اتخذ الملاحدة ومن تبعهم مصطلح الإلحاد نقطة انطلاق في سبهم للإسلام والمسلمين.

وقد كان جرس الإنذار عام 2013م فى مقال لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية يتحدث عن زيادة الملحدين فى بعض الدول العربية، بالإضافة إلى ظهور بعض الملحدين على مواقع التواصل الاجتماعى يجاهرون به ويكتبون تدوينات تحكى تجاربهم الشخصية للشباب

وتتخذ مجلة "شبكة الملحدين العرب" الإلحاد مذهبا لنبذ التدين والتقاليد والدعوة إلى الانفلات من كل ارتباط بالفضائل الدينية وتحوي الكثير من التطاول على المقدسات الإسلامية. بينما شبكة "ضد الإلحاد" للرد على خطابات تعتمد عقائد ومناهج فاسدة، فهو يطرح أمرًا أساسيًا يتمثل في بيان عقيدة التوحيد بتطبيق مبدأ حسن التعامل والحكمة في التعامل مع الآخرين بما يسهم في تكوين نظام دقيق هو الأساس في نجاح التعايش وتقبل أفكار الآخرين، وتوضيح صورة الإسلام الناصعة، وإبراز محاسنه وثمراته للناس. ويقدم الحجج بمستوياتها المختلفة والمدعمة ضد ما يعتقده الملحدون.

وتهدف الدراسة إلى تحليل المضمون الإلحادي للكشف عن آليات بناء الخطاب الإلحادي والسياقات الأيديولوجية التي ينبثق منها وبالتالي تتمثل إشكالية الدراسة في هذا التساؤل: *ماهي النماذج الإدراكية التي ينتجها الخطاب في عينة الدراسة؟*

كما تقدم الدراسة رؤية تحليلية لبعض النماذج من مجلة شبكة "ضد الإلحاد" ودراستها دراسة تتبعية راصدة للأهداف والوسائل والخلفيات المعلوماتية التي تستخدمها في نشر المضامين ومواجهة نشر الفكر الإلحادي المنحرف والتحريض على عدم التدين من خلال استخدام مواقع التواصل الإجتماعي للتصدى للإلحاد وتحصين الشباب من الوقوع في براثن الإلحاد وذلك ببيان الحجج وأنصع الأدلة وأشدها إفحامًا للخصوم. والكشف عن مدى توافر الطاقات الحجاجية والتداولية في الخطابات المدروسة وذلك فيما يتعلق برؤيتهما تجاه الله والدين والقرآن والسنة النبوية. وتعتمد الدراسة نظرية الحجاج ونموذج تولمان لتحليل الحجة باعتبارها آلية حوارية تداولية يكمن وراءها معان ودلالات. وتكشف هذه الدراسة عن الأيديولوجيا الكامنة في الخطاب الإلحادي والنماذج الإدراكية التي يؤسسها في بناء هذا الخطاب. وتقع الدراسة ضمن البحوث الكمية والكيفية التحليلية التي تستهدف فهم الظاهرة؛ حيث تم الاعتماد على منهج تحليل الخطاب. ومن نتائج الدراسة:

1- تقديم الاسلام باعتباره دين عنف وإرهاب في أطروحات مجلة "الملحدين العرب" بنسبة (19,3%)، وأكدت المجلة على فكرة الإنكار الوجودي. وقد شكّل الخطاب الملحد الجديد المصدر الرئيسي لانتقاد التدين؛ لتشكيك المسلمين في أصول وثوابت دينهم وفي سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام. وتغذية عقولنا بذلك ليفسد ذوقنا الفكري الذي نتميز به.

2- نجحت جهود الملحدين نجاحًا لم يكن يخطر لهم على بال، فتغلغلت تلك الأفكار والمبادئ الغربية والقيم الإباحية تغلغلًا مفزعا في معظم المجتمعات العربية والإسلامية.

3- يعتمد الملحدون في شبهاتهم على التنوع في عرض المضمون والتركيز على الصور مقارنة بالوسائل الإعلامية التي ترد عليهم. حيث اهتمت مجلة "الملحدين العرب" بالمضامين التي يحملها الكاريكاتير المنشور على صفحات المجلة.

4- اهتمت شبكة"ضد الإلحاد" بمعالجة الإلحاد والانحلال الأخلاقي بنسبة (17,8%)، بتأصيل الثقافة الإسلامية عند الشباب ونشر الأبحاث العلمية بنسبة (4,6%) لتقوية الحماية الداخلية التي تجعل المرء يراقب الله تعالى، ويستطيع السيطرة على نفسه وضبطها، وذلك عن طريق الاعتناء بأساليب الإقناع المنطقية، وانتهاج الْحِكْمَةَ وَالْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ في مواجهة الإلحاد، والتدرج فى الإقناع، وكذلك أيضا فإنَّ التكرار أسلوبٌ من أساليب الإقناع المستخدمة في الصفحة الإعلامية لشبكة "ضد الإلحاد" لتحقيق الانتشار بين الجماهير.

5- مما يعاب على الردود المتاحة على شبكة ضد الإلحاد: أن الردود تأتي على شكل مقالاتٍ مطوّلة لا تنالُ قبولًا ولا انتشارًا لأسباب عديدة من أبرزها أنَّ طول هذه المقالات لم يعد مرغوبًا، وضعف حضور المشتغلين في حقل الدعوة في هذه الشبكات ربما لعدم القدرة على التعامل معها بطريقة مؤثرة وغياب احترافية الأداء والوصول واعتمادها فقط على التوجيه المباشر وتلقين النتائج والأحكام وغياب الإعلام الفعال الذي يخاطب عقل الإنسان ويستثير عاطفته للالتزام والتطبيق.

- وتوصي الدراسة ببذل مزيد من الجهد على مستوى الدول ثم على مستوى المؤسسات والهيئات لدعم وسائل الإعلام الإسلامي والنهوض به، ليؤدى رسالته في مواجهة الإلحاد.

الكلمات المفتاحية:

الإلحاد – الخطاب الإلحادي – الإعلام الرقمي– مجلة الملحدين العرب– شبكة ضد الإلحاد – آليات الحجاج.

Abstract:

Atheism has existed in the Islamic world in individual cases since ancient times. However, in modern times, there have been intellectual currents that support atheism, such as secularism, existentialism, communism, and Darwinism. Since the January 25, 2011, revolution, the features of atheists' lives have begun to change radically due to many factors, most notably the emergence of terrorist organizations, the religious forgery that has invaded many Arab countries, and the audacity of atheists to express their ideas, which has been met with the spotlight from extremist Islamic groups and security and political instability.

Atheists and their followers have adopted the term atheism as a starting point for their attacks on Islam and Muslims. The alarm bell was sounded in 2013 in an article in the American newspaper The Washington Post that spoke of an increase in the number of atheists in some Arab countries, in addition to the appearance of some atheists on social media sites who openly confess their atheism and write blogs that tell their personal experiences for young people.

The "Arab Atheists Network" magazine adopts atheism as a doctrine to reject religion and traditions and calls for liberation from any connection to religious virtues. It contains a lot of arrogance towards Islamic sanctities. While the "Anti-Atheism" network responds to speeches that rely on corrupt beliefs and methods, it raises a fundamental issue, which is to clarify the doctrine of monotheism by applying the principle of good treatment and wisdom in dealing with others in a way that contributes to the formation of an accurate system that is the basis for the success of coexistence and accepting the ideas of others, and clarifying the clear image of Islam, highlighting its

merits and fruits for people. It presents arguments at different levels and supported against what atheists believe.

The study aims to analyze atheistic content to uncover the mechanisms of constructing atheistic discourse and the ideological contexts from which it emerges. Thus, the problem of the study is represented in this question: What are the cognitive models that discourse produces in the study sample?

The study also presents an analytical vision of some models from the "Arab Atheists Network" magazine and studies them in a follow-up study that monitors the goals, means, and information backgrounds that it uses to disseminate content and confront the spread of deviant atheistic thought and incitement to irreligion through the use of social media sites to counter atheism and protect young people from falling into the clutches of atheism by clarifying the arguments and the clearest and most convincing evidence for the opponents. And revealing the extent of the availability of argumentative and communicative energies in the studied speeches in relation to their vision towards God, religion, the Qur'an, and the Sunnah of the Prophet. The study depends on the theory of argumentation and Toulman's model for analyzing the argument as a communicative dialogue mechanism behind which meanings and implications lie.

Findings of the Study:

1. Atheists have succeeded beyond their wildest dreams, and those strange ideas, principles, and pornographic values have penetrated most Arab and Islamic societies in a frightening way.

2. Atheists rely on the diversity of content presentation and focus on images compared to the media that respond to them. The "Arab Atheists Network" magazine was interested in the content carried by the cartoons published on the pages of the magazine.
3. The "Anti-Atheism" network was interested in addressing atheism and moral decadence by (17.8%), rooting Islamic culture among young people and disseminating scientific research by (4.6%) to strengthen the internal protection that makes a person observe God Almighty, and be able to control and adjust himself, and this is done by taking care of the methods of logical persuasion, adopting wisdom and good preaching in the face of atheism, and gradually convincing, and also repetition is a method of persuasion used in the media page of the "Anti-Atheism" network to achieve dissemination among the masses.

Keywords:

Atheism - Atheistic discourse - Digital media - Arab Atheists Network - Anti-Atheism Network - Mechanisms of argumentation

مقدمة:

إن حالات الإلحاد في العالم الإسلامي فردية منذ القدم، أما في العصور الحديثة فهناك تيارات فكرية تدعم الإلحاد مثل العلمانية، والوجودية، والشيوعية، والداروينية.

ومنذ ثورة 25 يناير 2011م بدأت ملامح حياة هذه الفئة تتغير بشكل جذري، نتيجة عوامل كثيرة، أبرزها ظهور التنظيمات الإرهابية، إضافة إلى حالة التزييف الديني الذي غزى الكثير من البلدان العربية، وجرأة الملحدين على التعبير عن أفكارهم وبالمقابل تسليط الأضواء عليهم من قبل جماعات إسلامية متشددة والإنفلات الأمني والسياسي ثم تلى ذلك حادثة كتابة المقال المسيء للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ثم مقال آخر يتطاول على الذات الإلهية، ثم تمزيق عدة نسخ من المصحف الشريف، وفي هذا السياق تولدت الجرأة على نقد النظرية الدينية في الأوساط الشبابية بالمقاهي والجامعات وعلى وسائط التواصل الاجتماعي، وبدأ الصوت يعلو بمجموعة من الأفكار الشاذة، حول النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه النبوية وحول أصحابه وأزواجه، وحول الإمامين البخاري ومسلم ونقد أبي هريرة، وطريقة جمع الحديث والفقه بشكل عام، ونقد ما علم من الدين بالضرورة، مع محاولة جعل ذلك تحت غطاء التجديد، وإثارة شبهات من قبيل تطليق المرأة نفسها وحرية نزع الحجاب والقدح في أنصبة الميراث الشرعية، وهذه الشبه كلها تتعلق بمسلمات شرعية لم يكن أحد يجرؤ على الحديث عنها. وتعكس مظهرا من مظاهر ثقافة الإلحاد التي تغزونا الآن بشكل أو بآخر لإبعاد المسلم عن مفاهيمه وعقائده والتشكيك فيها، ليحل محلها مفاهيم وأفكار تتناسب مع الأفكار الجديدة، وذلك بهدف مسخ الشخصية أو الهوية الإسلامية، مما يحتم التعاطي معها بشكل إيجابي أو سلبي فهي موجودة وتشربها بعض الشباب بطريقة لا واعية خطأ أو عمدا.

لقد اتخذ الملاحدة ومن تبعهم مصطلح الإلحاد نقطة انطلاق في سبهم للإسلام والمسلمين وتهديدهم للجانب العقائدي والإيماني للأفراد ولقد قالوا منكرا من القول وزورا.

ومما لا شك فيه أن الإعلام الرقمي وسيلة للشر كما هو وسيلة للخير، فهو سلاح ذو حدين! يجب الحذر منه في ضوء سيل المعلومات الجارف الذي يجتاحنا؛ فمن الممكن أن يكون أداة خطيرة تهدد سلامة الأمن القومي، وإذا استخدم فيما هو مفيد فله التأثير الكبير في تربية الشباب التربية الصحيحة، فالتأثر بما يُبث من أهم الأسباب المؤدية للإلحاد عند الشباب مثل ماينشر في مواقع المتطرفين الإلكترونية التي تعد من أخطر أسباب التطرف الفكري، حيث وجد أصحاب الفكر المنحرف في تقنيات الاتصال وبخاصة الإنترنت وسائل فعالة في نشر سمومهم.

وقد كان جرس الإنذار عام 2013م فى مقال لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية يتحدث عن زيادة الملحدين فى بعض الدول العربية، بالإضافة إلى ظهور بعض الملحدين على مواقع التواصل الاجتماعى يجاهرون به ويكتبون تدوينات تحكى تجاربهم الشخصية للشباب [1].

فالالحاد في العالم العربي اليوم موجود فلا يصلح غض النظر عن الظاهرة وتجاهلها خصوصا مع تنامي النشاط الاعلامي للإلحاد عربيًا إلى مستوى الظاهرة، وبسبب الحديث المتزايد عن وجود ملحدين في بعض الأسر والجامعات، وتنوع أشكاله فقد أخذت الظاهرة بعدًا جديدًا في المجتمعات الحديثة في ظل انتشار الإعلام الرقمي؛ لأن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تعتبر أرضًا خصبة لنمو التيار الإلحادي؛ وذلك لتنوع وسائل الاتصال الإلكتروني من مواقع ومدونات ومنتديات ومجلات رقمية وغيرها مما زاد في انتشار الإلحاد.

وهناك فرقًا جوهريًا بين إلحاد يأتي احتجاجًا على وضع بائس أو نتيجة ضعف الوازع الديني وبين إلحاد علمي يأتي نتيجة تفكير عميق يفضي بصاحبه إلى يقين ثابت لن يتغير بتغير تناقض الأوضاع التي يعيشها، وهذا النوع من الإلحاد سيأخذ طريقه في الانتشار وهو ما أكدته الدراسة العلمية "تنامي ظاهرة الإلحاد في العالم العربي"[2]،

وأجرت الBBC بالتعاون مع مؤسسة الباروميتر العربي استطلاعا أسمي "الاستطلاع الكبيرThe Big BBC News Arabic Survey "، ومن أبرز نتائجه التراجع

الواضح للتدين بين العرب بين العامين 2018-2019م. وقد كانت تلك الدراسة متابعة لدراسة سبقتها عام 2013 قام بها الباروميتر العربي. وقد أظهرت المقارنة بين الدراستين زيادةً ملحوظة في النسب المئوية في غالبية الدول المشاركة يلخصها الجدول التالي:

جدول (1) نسبة الملحدين العرب بين 2013-2018م

الدولة	نسبة غير المتدينين 2013	نسبة غير المتدينين 2018
تونس	15,9	30,9
ليبيا	11,3	24,8
الجزائر	8,2	15,4
لبنان	13,2	14,4
فلسطين	6,9	7,5
العراق	5,3	5,5
المغرب	2,9	12,7
مصر	2,8	10,5
السودان	5	8,9
الأردن	4,5	7
اليمن	11,5	4,8

وكان للمواقع الإسلامية الإلكترونية أثر كبير في مواجهة المواقع الإلحادية العربية؛ حيث قامت تلك المواقع برصد مواقع الملحدين والمجلات الرقمية، ووضع الخطط العلمية لمقاومتها وتفنيد شبهاتها. وتقديم رؤية الخطاب الإلحادي الإلكتروني عن الدين والقرآن والسنة النبوية. والتأكيد على أن مسألة وجود الله مسألة بديهية لا تحتاج لدليل فكل صنعة لابد لها من صانع، وأن

الإنسان مخلوق على فطرة الاعتراف والإقرار بوجود الله. و قد أوضح النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في حديثه مبينًا أن الإنسان يولد على الفطرة التي خلقه الله عليها، لكن هذه الفطرة قد تجنح عن الحق والصواب بفعل العادة أو الوراثة.

ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك، أسس بعض الملاحدة صفحات ومجموعات يستطيعون فيها فتح نقاشات أوسع حول الأديان، ومن أقدم الصفحات الإلحادية على الفيسبوك "شبكة ومنتدى الملحدين العرب " " Atheist Network" Arab Page On Facebookوتتبعها مجلة"الملحدين العرب".

ونجد الإلحاد في "شبكة الملحدين العرب" يقوم على أمرين: هما النظريات العلمية التجريبية والنظريات الفكرية الفلسفية، ومن أهمها نظرية داروين في كتابه "أصل الأنواع."

وتعطي ظاهرة الإلحاد تصورا خاطئا للعلاقة بين العلم والدين؛ ولذا فإن هذا البحث يتناول دراسة ظاهرة الإلحاد بشكل نقدي في قضاياه من خلال المقارنة بين آليات الحجاج المستخدمة في مجلة شبكة الملحدين العرب والمستخدمة في شبكة ضد الإلحاد.

وتتخذ مجلة "شبكة الملحدين العرب" الإلحاد مذهبا لنبذ التدين والتقاليد والدعوة إلى الانفلات من كل ارتباط بالفضائل الدينية وتحوي الكثير من التطاول على المقدسات الإسلامية. بينما شبكة "ضد الإلحاد" للرد على خطابات تعتمد عقائد ومناهج فاسدة، فهو يطرح أمرًا أساسيًا يتمثل في بيان عقيدة التوحيد بتطبيق مبدأ حسن التعامل والحكمة في التعامل مع الآخرين بما يسهم في تكوين نظام دقيق هو الأساس في نجاح التعايش وتقبل أفكار الآخرين، وتوضيح صورة الإسلام الناصعة، وإبراز محاسنه وثمراته للناس. ويقدم الحجج بمستوياتها المختلفة والمدعمة ضد ما يعتقده الملحدون.

وتهدف الدراسة إلى تحليل المضمون الإلحادي للكشف عن آليات بناء الخطاب الإلحادي والسياقات الأيديولوجية التي ينبثق منها وبالتالي تتمثل إشكالية الدراسة في هذا التساؤل: ماهي النماذج الإدراكية التي ينتجها الخطاب في عينة الدراسة؟

كما تقدم الدراسة رؤية تحليلية لبعض النماذج من مجلة شبكة "ضد الإلحاد" ودراستها دراسة تتبعيه راصدة للأهداف والوسائل والخلفيات المعلوماتية التي تستخدمها في نشر المضامين ومواجهة نشر الفكر الإلحادي المنحرف والتحريض على عدم التدين من خلال استخدام مواقع التواصل الإجتماعي للتصدى للإلحاد وتحصين الشباب من الوقوع في براثن الإلحاد وذلك ببيان الحجج وأنصع الأدلة وأشدها إفحامًا للخصوم.

والكشف عن مدى توافر الطاقات الحجاجية والتداولية في الخطابات المدروسة وذلك فيما يتعلق برؤيتهما تجاه الله والدين والقرآن والسنة النبوية.

وتعتمد الدراسة نظرية الحجاج ونموذج تولمان لتحليل الحجة باعتبارها آلية حوارية تداولية يكمن وراءها معان ودلالات. وتكشف هذه الدراسة عن الأيديولوجيا الكامنة في الخطاب الإلحادي والنماذج الإدراكية التي يؤسسها في بناء هذا الخطاب.

وتقع الدراسة ضمن البحوث الكمية والكيفية التحليلية التي تستهدف فهم الظاهرة؛ حيث تم الاعتماد على منهج تحليل الخطاب.

مراجعة الدراسات السابقة:

اهتمت العديد من الدراسات بظاهرة الإلحاد ودور وسائل الإعلام في ترسيخه ونشره ودورها كذلك في مواجهته، وتم رصد عينة من الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية وعرضها من الأحدث للأقدم.

1- دراسة نبوية سيد (2023) [3] بعنوان " **دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإلحاد بموريتانيا– مقابلة** ".

استهدفت الدراسة رصد عوامل وآثار تربط بين استخدام وسائط التواصل الاجتماعي وبين عدد من حالات الإلحاد في موريتانيا، ودورها في اختراق القيم والانحراف العقدي عند الشباب. من خلال التواصل مع مجموعة شبابية ملحدة في اجتماع صوتي تتحدث فيه الباحثة مع المجموعة، لدي لقطات مصورة منه، وتحدث البعض منهم في الغرفة عن أسباب إلحاده، وتم تعبئة استمارة الاستبيان من 13 فردا ملحدا 11من جنس الذكور بالإضافة لامرأتين.

ومن أبرز النتائج: غالبية العينة كانت ذكورا، مما يعني ميول الرجال إلى الإلحاد أكثر من النساء، وتساوي أعداد المقيمين داخل البلاد مع أعداد المقيمين خارجها من عينة الدراسة، مما يعني أن العوامل التي أدت إلى الإلحاد لا تختلف بين الداخل والخارج. ومعظمهم يسعون للنيل من النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته، وقلة تحدثوا عن الله تبارك وتعالى وأسمائه وصفاته. ورفض البعض إنجاب الأطفال سعيا لاندثار النوع البشري .

2- دراسة زكية منزل غرابة (2023) [4] بعنوان " **الإلحاد الجديد عبر شبكات التواصل الاجتماعي صفحة "شبكة الملحدين العرب" على الفيسبوك أنموذجا دراسة تحليلية"**

استهدفت الدراسة التطبيقية البحث في طبيعة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الإلحاد من خلال موقع الفيسبوك، وقد تم اختيار صفحة "شبكة الملحدين العرب" كنموذج لهذه الصفحات التي تهتم بالترويج للفكر الإلحادي. وتم الاعتماد على منهج المسح الوصفي للإجابة على تساؤلات المشكلة البحثية، وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لتحليل عينة من المضامين المقدمة في صفحة "شبكة الملحدين العرب".

ومن أهم نتائج الدراسة: أكدت الدراسة على تمحور الإلحاد عبر مواضيع معينة تجسدت في تقديم الإسلام باعتباره دين عنف وإرهاب، وأكدت على فكرة الإنكار الوجودي، واستخدمت في ذلك مختلف اللغات لتحقيق أهداف الإلحاد.

2- دراسة عبد العليم محمود عبدالنعيم (2022) [5] بعنوان " **التحديات العقدية على شبكة مواقع التواصل الاجتماعي وسبل المواجهة** ".

استهدفت الدراسة تسليط الضوء على مفهوم التحديات العقدية ودور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الإلحاد والفكر المنحرف وتوعية الناس بمخاطرها لإيقاظ عقولهم من هذه الغفلة الفكرية التي يفرضها عليهم زخم التكنولوجيا وتقنيات العصر الحديث.

من نتائجها: تعد مواقع التواصل الاجتماعي كفيس بوك وتوتير ويوتيوب وغيرها من أكثر الشبكات جاذبيةً واستقطابًا للملايين من رواد الانترنت، وإذا كانت هذه المواقع لها آثار ايجابية تتمثل في تسهيل حركة الاتصال ونقل المعلومات بين أفراد المجتمع، فإن لها اثارًا سلبية تنعكس علي العقائد والأفكار والثقافات، وتمثل هذه الأثار السيئة لمواقع التواصل الاجتماعي تحديًا كبيرًا أمام العقيدة الإسلامية، فالمواقع الإلحادية علي شبكات التواصل الاجتماعي تمثل أحد هذه التحديات، اذ أن هذه المواقع تعتمد الجانب التنظيمي المؤسسي في الترويج للإلحاد وبث شبهات الملحدين، كما تعتبر المواقع الإباحية من أهم التحديات العقدية في مواقع التواصل الاجتماعي وذلك لسهولة نشرها وبثها بأساليب عديدة، وكذلك يعتبر التطرف الفكري والبعد عن وسطية العقيدة الإسلامية من التحديات الخطيرة التي تواجه العقيدة الإسلامية علي مواقع التواصل الاجتماعي.

3- دراسة محمد عداوي (2022) [6] بعنوان " **معالجة صحيفة الرياض السعودية لظاهرة الإلحاد– دراسة تحليلية لعينة من المقالات**".

استهدفت الدراسة بيان الإلحاد من ناحية، ولما ينتج عن الإلحاد من السلوكيات والأفعال السيئة التي تهدد بنى المجتمعات وتعرض مقدراتها للخطر. وتمثلت عينة الدراسة في صحيفة الرياض اليومية لاعتبارات عدة منها: قدم هذه الجريدة وقوتها ولأنها تصدر من العاصمة الرياض وتحمل اسمها ولما تحويه من إمكانات ولما تتميز به من كتاب مرموقين. وقد أكدت الدراسة عناية صحيفة الرياض بظاهرة الإلحاد، وفندت حقيقة وجودها لدى طائفة من أبناء الأمة المسلمة في هذا العصر، وتناولت بإسهاب الأسباب التي أدت إلى الوقوع في الإلحاد ومن ذلك وسائل لتواصل والأيادي الخفية التي تسعى لإسقاط الشباب في الإلحاد.

ومن نتائجها: أن لإلحاد هو في الأصل إنكار وجود الله تعالى وينضوي تحت ذلك المعنى الكثير من الرؤى التي ترفض الانقياد لأوامر الله تعالى. ويكون العلاج والمواجهة في التصدي للظاهرة ومراقبة الأبناء وزرع روح الحوار والبعد عن مواطن الانحراف الفكري. مؤكدة في الوقت نفسه أن المتأثرين بموجة الإلحاد من المجتمع السعودي قلة قليلة، وإنه يجب التفريق بين الإلحاد وبعض الأفكار التي يشهدها العصر.

4- دراسة لانا كازكازا وميريام دييز بوشب (2021) [7] بعنوان " **الخطاب الإعلامي عن الإلحاد – دراسة حالة عن البرامج الحوارية في القنوات العربية**"

استهدفت الدراسة بناء رؤية للإلحاد في العالم العربي الإسلامي من خلال الكشف عن ملامح الخطاب الإعلامي حول الإلحاد والملحدين في البرامج الحوارية التلفزيونية بالقنوات الناطقة باللغة العربية، وشمل تحليل الخطاب 15 حلقة من البرامج الحوارية العربية خلال عامي 2019 و2020 مصرية ولبنانية. والقنوات التلفزيونية العراقية (مصر: الحياة والنهار، لبنان: الجديد والتليفزيون اللبناني، والعراق

آل. قنوات الشرقية). وتراوحت مدة كل حلقة من 20 إلى 50 دقيقة). وتنوعت العروض في البرامج الحوارية بين الحوار المباشر بين ضيفين أحدهما يمثل الموقف الديني الإسلامي والآخر يمثل الموقف الملحد أو غير الديني، أو وجود ضيف يمثل التيار الديني الإسلامي ويستقبل المكالمات الهاتفية أو التسجيلات لمن يمثلونه التيار الملحد. وتعتمد هذه الدراسة على وجهة نظر الدراسات الاجتماعية الوصفية من المنظور النوعي، من خلال تحليل خطاب مجموعة من القنوات التليفزيونية العربية التي تقدم برامج حوارية تسلط الضوء على ظاهرة الإلحاد وتستضيف الملحدين في المناظرات.

ومن أهم نتائجها: ارتبطت ظاهرة الإلحاد بين عامي 2000-2020م بشكل كبير بوسائل الإعلام الحديثة، وتحديدا وسائل الإعلام الرقمية، كما سمحت القنوات التلفزيونية للملحدين الجدد والأجيال الشابة بالتعبير عن آرائهم بحرية كي يكشفون علانية عن إلحادهم. وبينت أنه على الرغم من أن البرامج التلفزيونية التي تبث في هذه المرحلة لا يمكن فصلها عن سياقها خلال الحملة الرسمية ضد الإلحاد، كان من الواضح أن هناك استقطاباً واضحاً في السياسات التحريرية الصحفية للقنوات التلفزيونية والتي عكست تناقضات الخطاب السياسي الرسمي في الدول العربية بين الدعوات الدينية الرسمية لمواجهة ظاهرة الإلحاد الجديد من جهة ومواجهتها والتطرف الديني من جهة أخرى.

5- دراسة أمجد قورشة (2021) [8] بعنوان " **الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي" (دراسة تحليلية)**".

استهدفت الدراسة تسليط الضوء على أشهر مواقع الإلحاد على الإنترنت وعلى مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي والكشف عن أبرز سماتها والتحديات التي تواجهها خلال نشر مفاهيمها في العالم العربي. والتعرف على السمات العامة ومناهج هذه المواقع للرد على شبهات

وتشويهات الملحدين وأهم التحديات التي تواجهها. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي في تتبع ودراسة الظاهرة كما استخدمت المنهج التحليلي في تحليل المضمون.

ومن نتائجها: المد الإلحادي الجديد حقيقة واقعية لا يمكن تجاهلها وأن الجهد المبذول من قبل المواقع المواجهة للإلحاد هو جهد متميز وفعال إلا أن أثره الواقعي قليل نسبيًا لعدم شهرة المواقع من ناحية، ولقلة التفاعل النسبي مع هذه الصفحات، وقلة توافر الردود المنطقية المبسطة.

6- دراسة صابر بقور (2020) [9] بعنوان " **الخطاب الإلحادي في السينما الأمريكية من خلال فيلم – Mother– دراسة تحليلية"**

استهدفت الدراسة الكشف عن الأيديولوجيا الكامنة في الخطاب الإلحادي للسينما الأمريكية من خلال فيلم Mother والنماذج الإدراكية التي يؤسسها في بناء هذا الخطاب، وتقعُ الدراسة ضمن حقل البحوث الكيفية التي تستهدف فهم الظاهرة؛ واعتمدت على المنهج التحليلي للخطاب، من خلال نموذج تولمان فان دايك كمقاربة لها.

ومن أهم النتائج : ظهور أثر المرجعية التوراتية المحرفة على تكوين الخطاب الإلحادي للفيلم الأمريكي Mother؛، أما صورة الإله فلا تقف عند التجسيد والنزعة المادية والأنسنة ورفع القداسة عنه بل تتعدى ذلك إلى الشيطنة وإقران الذات الإلهية بالشر، وإظهار الازدراء والتعنيف التي تتعرض له المرأة بسبب الأديان والسلطة التي تمنحها هذه الأخيرة للرجل للتحكم فيها، تحيل النسوية إلى سياق مقابل يتمثل في نقد النزعة الذكورية للإله من خلال تصوير علاقته وقربه الشديد من الذكر مقارنة بالأنثى والتلميح إلى اختيار الأنبياء ذكورا بالتدليل المناقض عبر تجسيد النبوة في دور امرأة، وعليه يقوم الخطاب الإلحادي في فيلم Mother على ازدراء/ إسقاط الأديان، شيطنة الإله واعتباره مصدرا للشر؛ اعتمادا على الأيديولوجيا النسوية مقابل دحض النزعة الذكورية/ الأبوية.

7- دراسة أحمد العوايشة (2018) [10] بعنوان " **المواقع الإلحادية في الشبكة العنكبوتية : دراسة تحليلية"**

استهدفت الدراسة تحليل اهتمام الملحدين بالشبكة العنكبوتية عمومًا, وبما تحويه بعض المواقع التفاعلية على وجه الخصوص, وقد حاولت هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي والاستقرائي إظهار واقع الإلحاد، وسبل عرضه، وأبرز آثاره بين أوساط الشباب من خلال (اليوتيوب, والمنتديات الحوارية, والفيس بوك), وتبين من خلال الدراسة أن العمل الإلحادي يعتمد الجانب التنظيمي المؤسسي في الترويج للإلحاد, وبث شبهات الملحدين, من خلال المواقع التفاعلية في الشبكة العنكبوتية؛ لما تتميز به هذه المواقع من إقبال واسع من المتابعين, ولاسيما فئة الشباب الذين يفتقدون إلى التوجيه الرشيد، والعناية الخاصة بمتطلباتهم الفكرية والثقافية والإيمانية, وقد استثمر الملاحدة هذا الإقبال المتزايد من المتابعين للشبكة، لبث سمومهم، مما أعطى موجة الإلحاد بعدًا توسعيًا كبيرًا. تبين من خلال دارسة محتوى الإلحاد في بعض المواقع الإلحادية، وتبين اعتماد الملحدين على التحريف والتزوير والتدليس، والاستدلال بالأهواء، والخرافات لدعم إلحادهم وترويجه بين المتابعين لهم.

8- دراسة أنس عبد الله عبد المهدي الشخانبة (2018) [11] بعنوان " **التيارات الإلحادية في الشبكة العنكبوتية: مضمونها وآثارها في ضوء العقيدة الإسلامية"**.

استهدفت الدراسة عرض أهم التيارات الإلحادية ومؤسساتها ومواقعها الإليكترونية وأسباب شيوعها وآثارها ومعالجة مشكلة الإلحاد في ضوء العقيدة الإسلامية. فيتناول البحث هذه المشكلة لكونها فلسفة هدامة تدفع المسلم إلى تشكيك الدين الإسلامي وتدعو إلى الإباحية والرذائل، فيجب تنبيه المسلمين لاسيما الشباب منهم عن خطورتها، وآثارها الواضحة في العقيدة والأخلاق، مثل: زيادة ظاهرة التشكيك في الدين الإسلامي والإساءة لله عز وجل وللرسول صلى الله عليه وسلم وللإسلام الحنيف. **وتوصل البحث إلى النتائج التالية**: إن الإلحاد أصبح

ظاهرة خطيرة على المسلمين، فأعداء الإسلام من العلمانيين والملحدين الناشطين في مواقع الإنترنت بدأوا ينهمكون جميعا في المؤامرة لاستئصال الإسلام من أرض هذا البلد. والسبيل الوحيد لمواجهة الإلحاد اتباع التوجيهات القرآنية وسلوك منهج الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد أوصى البحث بضرورة دراسة هذه الظاهرة دراسة جدية، ووجوب المسارعة إلى الوقوف في وجه هذه الحركة المشينة، وتفعيل دور العلماء والدعاة في تنبيه المسلمين إلى فداحة أمرها فيها، وزيادة الاهتمام بتعليم الناشئين أسس الإسلام وعقائده وغرسها في نفوسهم حتى لا يقع في هذه المصيدة المدمرة، ووضع المنهج الإسلامي الصحيح في جميع المراحل الدراسية، وعقد ندوات عديدة للرد عليها بالأدلة العقلية والنقلية من القرآن والسنة.

– أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أكدت الدراسات السابقة على أن مفهوم الإلحاد لم يعد قاصرا على الفكرة العدمية التي أساسها إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى، وأن الصدفة هي مصدر الخلق، وكون المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في الوقت ذاته؛ بل تعداه إلى المعنى الواسع الذي يشمل الطعن في مبادئ الدين وتشريعاته، أو نقض ضروراته ومقاصده، وأوضحت الدراسات السابقة أن التغطية الإعلامية للقضايا الإلحادية في صفحات الملحدين تؤثر على قناعات بعض الجمهور لأنهم يستخدمون أساليب وأدوات متعددة للتأثير على المتلقي وزيادة إبراز القضية ومن ثم التأثير على معتقدات واتجاهات وسلوكيات أفراد المتابعين.

هذا وقد استفاد الباحث من نتائج تلك الدراسات السابقة في توضيح أبعاد مشكلة الدراسة وتحديدها وصياغة التساؤلات.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناول مجلة تعبر عن أفكار الملحدين في نشر ودعم الإلحاد في العالم العربي وفي نفس الوقت تناول إحدى المجلات التي تناقض الإلحاد للرد على الشبهات وتفنيدها والمقارنة بين المعالجات في المجلتين وإبراز آليات الحجاج في كل وسيلة.

سبب اختيار الموضوع: –

يرجع سبب اختيار الموضوع "**آليات الحجاج نحو الإلحاد ومواجهته في الإعلام الرقمي**"، إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالأسباب الذاتية تتمثل في أن البحث يتناول موضوعا يتعلق بوجود الله، ويستعرض "أساليب الاقناع" لدى الملحدين والرد عليها من جهة دعاة الإعلام الإسلامي لما للإقناع من قدرة على التأثير والتغيير والتوجيه في السلوك.

أما الأسباب الموضوعية تتمثل في أن الإعلام الإسلامي في مواقع التواصل الاجتماعي يسعى إلى "**الإقناع**" وكذلك دحض الحجة باستخدام الأطروحات المنطقية من قياس وبرهان وتمثيل للتأثير والإقناع واستمالة الآخرين، وفي رحاب هذا الطرح فإنه يأخذ بعين الاعتبار في كل قضايا الإلحاد كل ما يمكن أن يعتقده المتلقي.

إشكالية الدراسة: –

يعد الإلحاد حديث الساعة ومشكلة تشغل بال الكثيرين، وتشغل فكر الهيئات والمؤسسات المختلفة؛ فقد أصبحنا نرى من يجاهر بالإلحاد على الشاشات ومن يروج له ومن يدعمه، وأن الجميع قد حذر من انتشار تلك الفكرة الخطيرة، والتي تمثل تحديًا حقيقيًّا يؤثر على الجميع، فضلًا عن آثاره السلبية المتعددة والمتنوعة، ومواجهة هذا التيار يحتاج منا إلى تكاتف كل الجهود الممكنة، لبناء جيل جديد لديه وعي بكل ما يدور حوله، وعلى درجة عالية من الثقافة والمعرفة، ولديه القدرة على مواجهة تلك الظواهر المنحرفة التي تهدد أمن وسلامة المجتمعات والأمم.

فالموضوعات الإلحادية على شبكات التواصل الاجتماعي من الموضوعات ذات الزخم والحضور في العصر الحاضر بحكم اكتظاظ الساحات العلمية والثقافية والمجتمعية ببعض الأفكار الإلحادية التي يروجها بعض المنحرفين على عقول شباب الأمة ممن لم يتزودوا من العلوم الشرعية حتى يصدوا بها تلك الانحرافات.

وبسبب تنامي هذه الظاهرة، وبسبب الحديث المتزايد عن وجود ملحدين في بعض الأسر والجامعات، يأتي هذا البحث الذي يهتم بتسليط الضوء على الإلحاد عن طريق التطرق لبعض موضوعاته وشبهاته الأساسية من خلال عينة من المقالات الصحفية بنماذج الدراسة.

والإلحاد الجديد من أخص سماته أنه إلحاد "شعبوي"، وإن ظل محتفظًا في بعض جوانبه بمظاهره العلمية والفلسفية. لذا فإن الواقع يفرض علينا ضرورة بحثه من زوايا مختلفة، ودراسة العوامل التي ساهمت في الوصول إلى هذا النمط من التفكير والاعتقاد غير المعتاد المتمركز حول فكرة "أنسنة الإله". سواء كانت هذه العوامل دينية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو تربوية. والاهتمام، في المقابل، بطرق ووسائل التحصين منه، والحد من تأثيره وانتشاره.

وبالتالي تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية: ما آليات الحجاج المستخدمة؟ وماهي الأسس والغايات التي تضبطه؟ وما دلالة الإقناع في ضوء التحليل التداولي؟ وماهي الاستراتيجيات التي تجعل الإقناع استراتيجية تداولية؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية البحث للتعرف على أسباب تفشي هذا الداء وهو" الإلحاد" سواء كانت الأسباب نفسية أو شخصية أو اجتماعية، وبالتالي معالجة ومحاربة هذه الأسباب والقضاء عليها بالعلم والحجة؛ وذلك بالرد على الأفكار الشاذة وتفنيدها من خلال المتخصصين في هذه الدراسات وباستخدام الآليات والتقنيات المتاحة، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في تصحيح المفاهيم المغلوطة.

فما أحوجنا كباحثين إلى أن نعكف على دراسة مثل هذه القضايا بهمة ونشاط. ومن أجل الوصول بهذا البحث إلى نتائج موضوعية ودقيقة سأجعل بحثي يدور حول التساؤلات المنطقية والعلمية في عينة الدراسة ثم نحاول جاهدين الإجابة عنها في ثنايا البحث.

أهداف الدراسة:-

- التعرف على السبل التي نواجه بها ظاهرة الإلحاد الجديد، ومن البداهة أنه لا يمكن الجواب عن هذا السؤال إلا بعد معرفة الظاهرة نفسها، وتجلياتها في الواقع، والعوامل التي تمدها وتنشرها وتوفر لها المدد المادي والمعنوي من خلال دراسة الفكر الإلحادي.. ذلك أن المواجهة الحقيقية لأي ظاهرة تستدعي التعرف الدقيق عليها، وعلى أسبابها وعللها، فالتشخيص مقدمة العلاج، وكلما كان التشخيص أدق كان العلاج أكثر نجاعة.
- بيان آليات الحجاج في العينة، ويتوقف هذا على مقصدية المخاطب ودرجة تأثيره على المتلقي من خلال استراتيجية الإقناع.
- الكشف عن أبرز الخصائص الأسلوبية والمرتكزات الحجاجية والتداولية التي تميز الخطاب الصحفي في شبكة ضد الإلحاد للرد على الشبهات والأباطيل المثارة حول إنكار وجود الله.
- التوصل إلى ركائز استراتيجية خطابية إعلامية (صحفية) إسلامية دفاعية تصحيحية صالحة للتطبيق باستنباط عناصرها من خلال التحليل. وذلك في إطار نظريتي المحاجة والاتصال الخطابي بالإضافة إلى نموذج تولمن لتحليل الحجج.

منهجية الدراسة:-

اعتمدت الدراسة على المنهج التكاملي حيث جمعت بين المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي فهي تقوم على منهج الوصف والنقد والتحليل ومن ثم الاعتماد على منهج المسح الوصفي بتفكيك الكليات وتحليلها للإجابة على تساؤلات المشكلة البحثية، وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لتجميع الأسباب الخاصة بالموضوع، ثم تحليلها ومعالجتها، للوصول إلى النتائج المرجوة. وذلك بتحليل عينة من المضامين المقدمة في صفحتي "شبكة الملحدين العرب" و "شبكة ضد الإلحاد".

أدوات الدراسة:-

- تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لتحليل عينة من المضامين المقدمة في مجلة " الملحدين العرب" و"شبكة ضد الإلحاد.

- اعتمدت الدراسة في منهج تحليل الخطاب على أداة تحليل الحجاج.

- طبقت الدراسة أربع استراتيجيات في تحليل المضامين بعينة الدراسة:

أولا- استراتيجية تفكيك النص.

ثانيا- استراتيجية نقد النص والسياق.

ثالثا- استراتيجية تحليل القصدية التواصلية: تحمل المضامين المنشورة مقاصد يستهدفها القائم بالاتصال ليحدث تأثيرا في المتلقي. وقد يخاطب عاطفة مستمعيه ووجدانهم.

رابعا- استراتيجية التأويل: تحليل الخطاب هنا لايخرج عن كونه تحليلا للنصوص من خلال رؤى الباحث، وهو إلتقاء بين النص وبين من يقوم بالتأويل، مستفيدا في هذا من معارفه وخبراته، بل واتجاهاته، وهو فن الفهم كما يقول بول ريكور.

عينة الدراسة:

أولًا: الدراسة الاستطلاعية:

من أجل تجلية ظاهرة الإلحاد في العالم العربي تتبع الباحث المواقع الإليكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الفكر الإلحادي.

ومن أبرز المواقع الإلحادية:

- مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات https://www.mominoun.com:
- الرابطة الدولية للملحدين عبر الإنترنت: https://www.atheistalliance.org
- الاتحاد الدولي للملحدين : https://www.atheistalliance.org
- منتدى شبكة الإلحاد العربي: https://www.il7ad.org/vb

- موقع أطفال بدون إله في الشبكة: www.kidswithoutgod.com.
- منتدى الملحدين العرب التنويري:
https://plus.google.com/communities/117457850
- مكتبة الالحاد:
.http://arabatheistbroadcasting.com/program/books
- مجلة الملحدين العرب على شبكة الإنترنت:
http://arabatheistbroadcasting.com/magazine/050609

ولوحظ كثرة المواقع الإلحادية ولكن لم يشتهر وينتشر منها إلا شبكة الملحدين العرب وتتبعها مجلة "الملحدين العرب" ولكن يلاحظ أن الأسماء في هذه المواقع وهمية أو رمزية، ونادرًا ما يفصحون عن أماكنهم وجنسيتهم بحجة الخوف على الحياة. لكن المجلة لها رئيس تحرير يدعى فينوس صافوري (venus saffore) ثم صار بعد ذلك رئيس التحرير عادل أحمد وهي مجلة تدعو للعقلانية والحرية بمعناها الليبرالي، ولذا تم اختيارها كنموذج للإلحاد.

وكذلك تتبع المواقع الإليكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي التي قامت بالرد على الفكر الإلحادي، **ومن أبرز المواقع التي تواجه المد الإلحادي:**

- موقع "منتدى التوحيد للرد على الملاحدة واللادينيين والعلمانيين والقاديانيين:
http://www.eltwhed.com/vb
- صفحة الرد على كهنة الإلحاد:
https://www.facebook.com/kahnat.elhad/posts/%D8%A7
- موقع "الباحثون المسلمون": https://muslims-res.com/
- مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية: https://www.braheen.com/

- موقع " العلم يؤكد الدين" ويكذب العدم والصدفة والعشوائية:
/http://www.blogonlyscience.com/2020/03
- موقع شبكة"ضد الإلحاد": http://www.anti-el7ad.com/site
- الملحدون الثوريون https://www.facebook.com › Facebook Groups
- كهنة الإلحاد
-https://www.facebook.com/kahnat.elhad/?locale=ar_AR

يديرها مجموعة طلاب علم من مشارق الارض ومغاربها

- ملحدون ضد الأديان.

ومن ثم تم اختيار عينة ممثلة للمواقع التي ترد على الملحدين وهي "شبكة ضد الإلحاد" كنموذج للرد على الملحدين ودراستها دراسة علمية.

ثانيًا: التعريف بعينة الدراسة:-

التعريف بمجلة الملحدين العرب:

تعد مجلة " الملحدين العرب" أول مجلة تعبّر عن الملحدين، وتكون منبرًا لهم، تأسست المجلة في منتصف عام 2012. من أشهر الكتاب فيها المدون المصري أحمد حسين حرقان، والسوري جان برو، وآخرين، الذين اتفقوا على جعل هذه المجلة شهرية وإصدارها باسم "مجلة الملحدين العرب" لتكون امتدادًا لشبكة الملحدين العرب. وعلى الرغم من أن المجلة هي امتداد لموقع شبكة ومنتدى الملحدين العرب الذى ظهر في عام 2010م وهي صفحة على الفيسبوك إلا أن القائمين عليها ارتأوا أن تكون مستقلة عنه، حتى في الموقع الخاص بها، واختاروا هيكلًا إداريًا وتحريريًا لها، ووقع الاختيار على "فينوس صفوري" لتكون أول رئيسة تحرير للمجلة، وظهر لتلك الشبكة في عام 2012 العدد الأول من مجلة "الملحدين العرب" بتاريخ 2021/12/12م. وهي مجلة رقمية دورية مستقلة تصدر بصفة شهرية إذ لم يتعطّل إصدارها إلا تسع مرات فقط.. وآخر عدد متاح

على مواقع التواصل الاجتماعي هو العدد العاشر بعد المائة منها في 2022/1/12م وتصدر في الثاني عشر من كل شهر لنشر أفكار الملحدين العرب واللادينيين على اختلاف توجهاتهم السياسية والعرقية بحرية كاملة. وحرصت المجلة على نشر المضامين الإلحادية من منطلقات وزوايا مختلفة سواء من خلال التأكيد على فكرة الإنكار الوجودي للإله أو من خلال تجسيد الإله وتشويه صورته وتشويه صورة الأنبياء والرسل ونحو ذلك. وتحاول المجلة أن تكون منبرًا وأرشيفا لأفكار الملحدين وكلماتهم من خلال توثيق مقالات الملحدين والصور والرسوم وشعارها: ‘‘معا نحو مستقبل منير". وهي تستخدم في المضامين أساليب إقناعية للتأثير في المتلقي.

أسس المجلة أحد الملحدين العرب ويدعى "الغراب الحكيم" وهو اسم مستعار لرجل سوري الجنسية، يعمل مدونًا ورسام كاريكاتير، ويتضح ذلك من أعماله داخل موضوعات مجلة ‘‘الملحدين العرب". وهو قام بتلك الخطوة بالتعاون مع عدد من أصدقائه مثل رئيس تحرير المجلة الكاتبه "فينوس صفوري"، ونائب رئيس التحرير "عادل أحمد، سوداني" بهدف فتح باب النقاشات حول الأديان بشكل عام من خلال الحوارات مع الملحدين، والمجلة بها المناقشات الساخنة بين الأطراف المختلفة في الرأي. وتعد مرجعا للبحث في مواضيع محظورة خاصة عن نقد الأديان.

ولوحظ أن رئيسة التحرير ‘‘فينوس صفوري" لم تكتب إلا مقالا افتتاحيا في العدد الأول عن تقييد الحريات ومصادرة الأفكار. إذ قررت فجأة الابتعاد عنها لظروف رفض باقي أعضاء مجلس تحرير المجلة الحديث عنها.

وتم اختيار عادل أحمد، صاحب فكرة تأسيس المجلة في الأساس، خلفًا لها، ولكنّه لم يستمر هو الآخر إلا لأعداد قليلة وقرّر الابتعاد، وخاصة في ظل زيادة أعباء المجلة في تلك الفترة وتطلبها متابعة مستمرة. بعدهما، اختيرت سيدة تدعى غايا أثيست، في العقد الثالث من عمرها وتعمل طبيبة في مستشفى، لرئاسة التحرير. وتولت مسؤولية المجلة من أغسطس عام 2013 حتى الآن،

وكانت سببًا في استمراريتها وصدورها بشكل شبه دوري، إذ لم يتعطّل إصدارها إلا تسع مرات فقط.

ومن ضمن الصعوبات التي تواجه المجلة، حسبما تقول غايا أثيست، نقص المواد المكتوبة أحيانًا، وقلة الموارد المالية أحيانًا أخرى، وأخيرًا توفي مخرج المجلة وأحد مؤسسيها "جون سيلفر"، وهو اسم مستعار لشاب كان في نهاية العقد الثالث من عمره، مما تسبب بتوقف كبير للمجلة حتى إيجاد بديل له. (12)

والمجلة متاحة على صفحة "مجلة الملحدين العرب "بالفيسبوك، وعنوانها:
https://web.facebook.com/A.A.MagazineOfficial/?locale=ar_AR&_

وموقع مدونة مجلة الملحدين العرب: www.qqmagazine.blogpost.com

التعريف بشبكة "ضد الإلحاد":

تعد الشبكة أول موقع متخصص للرد على الملاحدة وشبهاتهم حول الإسلام وإثبات أن الدين الإسلامي هو الحق. ولم تقتصر المواجهة على الإلحاد، بل شملت كل طرق التفكير المختلفة عن تفكير المنظومة الإسلامية الرسمية، مثل اللاأدرية واللادينية وحتى الأفكار التجديدية في الدين الإسلامي نفسه إلا أن الشبكة تفضّل استخدام مُفردة الإلحاد لأنها تعتقد أن وقعها عند عامة الشعب غير محبّب، مع أن كل هذه المعتقدات منتشرة عالميًا. وتحوي الشبكة مقالات علمية عن الإلحاد، ومكتبات مرئية ومكتبات سمعية ومكتبات كتب عن الإلحاد، كما تتضمن الشبكة إعلانات عن المواقع الشقيقة لها في محاربة الإلحاد.

ثالثا: عينة الدراسة :-

أ- عينة صفحة "مجلة الملحدين العرب"

تم عمل مسح شامل لمجلة "الملحدين العرب" المتاحة على شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ممثلة لشبكات الملحدين بمجموع أعداد 110. والتي تنكر وجود إله أو ترفض الدين وما يرتبط به؛ وذلك بداية من العدد الأول منها بتاريخ 2012/12/12م حيث أنها تصدر في الثاني عشر من كل شهر ولذا العدد الثاني 2013/1/12م يليها الأعداد، 2013/2/12، 2013/3/12.... وهكذا حتى 2022/1/12م. وذلك بإجمالي 110 عدد. وهي تتناول الإشكاليات المرافقة للإلحاد.

وبلغ عدد الموضوعات المنشورة في "مجلة الملحدين العرب":1540 موضوعا عن الإلحاد منها 110 حوار وحديث لملحد، 110 تساؤلات وردود بواقع واحد في كل عدد، أي أن عدد المقالات: 1320مقالا.

ومجلة "الملحدين العرب" متوفرة على الموقع الإلكتروني:

https://issuu.com/928738/docs/arab-atheist-magazine-issue103-light

ب- عينة شبكة "**ضد الإلحاد**": كما تم عمل مسح شامل أيضا لتلك الشبكة، وهي موقع للرد على جميع الشبهات حول الإسلام وإثبات أن الدين الإسلامي هو الحق. شعارها "لانفرق بين أحد من رسله"، "أتباع المرسلين أسود الإسلام ورجال الدعوة".

ومتوفرة على الرابط التالي: https://www.aboulahia.com/c131.html

ونشرت الشبكة (84) مقالًا تناولت الرد على شبهات الملحدين، وهي: -

جدول(2) عناوين مقالات"شبكة ضد الإلحاد"، وعدد قراء كل موضوع.

عناوين المقالات	عدد القراءات	عناوين المقالات	عدد القراءات
جدالهم القائم على التعلل بالقضاء والقدر	4150	مناخ نشأة المذَاهِب الفِكرية المعَاصِرَة في أوربَّا	4358
جدالهم المستند إلى واقع امتيازهم بمتاع الحياة الدنيا زينتها	2937	منطق الإيمان	5498
جدالهم بالسباب والشتائم والمشاغبات والصد عن الحق ونحو ذلك	3655	الخلايا الحية تؤدي رسالتها	3926
جدالهم في قضية الكتاب المنزل من عند الله	3619	ما وعاه ابن صاحب البستان	3615
جدالهم في قضية الرسول والرسالة	5415	حقائق من سجل الغابات	3637
جدليات الكافرين	3611	الحائر الصغير يفكر	3849
موقف الكافرين من المؤمنين	3098	المادية وحدها لا تكفي	4295
وصف الكافرين بأنهم كالأنعام بل هم أضل	8838	الإنسان مخير أم مسير	6812
الطبع على قلوب الكافرين...	5583	الله والكون المعقد	4133
مناخ نماء الكفر ونشاطه	4770	الماء يروي لك القصة	3634
أسباب الكفر والضلال	3792	الكشوفُ العلميَّةُ تثبتُ وجودَ اللهِ!!	5753
حرص الإسلام على إيمان الناس وإنقاذهم من الكفر وشروره	3305	الأدلَّةُ الطبيعيَّةُ على وجودِ اللهِ.	5334
ما هو الكفر؟	3529	استخدام الاسلوب العلمي	3585
إبليس في الفكر الإسلامي	6620	ما هو العقل؟	7830

3419	النتيجة الحتمية	4442	حول الشهب
3185	درس من شجيرة الورد	4868	حول المعجزات
3437	اختبار شامل	4916	هل تراجع الإسلام عن عقيدة من عقائده.
4334	نشأة العالم:هل هو مصادفة أو قصد؟	3764	منهج الإسلام عند اختلاف وسائل المعرفة في النتائج
13557	عقوبات الكافرين المعجلة والمؤجلة	4347	منهج الإسلام للوصول إلى المعرفة
5540	تابع : عقوبات الكافرين المعجلة والمؤجلة	3708	صراع لنفي فرية النزاع بين الإسلام والعلم
3693	التطورات العلمية هي التي تتراجع في اتجاه المفاهيم الدينية	5312	نقض توهمات منكري الحياة الأخرى
3145	حول المعرفة الدينية والمعرفة بمعناها العقلي والعلمي	3681	ظاهرة داء التعصب المذهبي لأقوال قادة المذهب المادي الإلحادي
4442	حول الشهب	8364	دراسة موجزة لإمام من أئمة الملحدين، هو(فرويد)
4868	حول المعجزات	7015	دراسة موجزة لإمام من أئمة الملحدين، هو (برتراند رسل)
4916	هل تراجع الإسلام عن عقيدة من عقائده.	8018	نقض علمي لمذهب الملحدين الذين ينكرون استمرار وجود الروح
3764	منهج الإسلام عند اختلاف وسائل المعرفة في النتائج	3252	الإيمان بالآخرة مبدأ ضروري لسعادة الجماعة الإنسانية
4347	منهج الإسلام للوصول إلى المعرفة	5665	* عقلانيون يتوبون قبل الموت ! :
3708	صراع لنفي فرية النزاع بين الإسلام والعلم	4039	* نشر " العقلانية " في العالم الإسلامي هدف من أهداف اليهود !
5312	نقض توهمات منكري الحياة	3681	ظاهرة داء التعصب المذهبي لأقوال قادة

	الأخرى		المذهب المادي الإلحادي
8364	دراسة موجزة لإمام من أئمة الملحدين، هو(فرويد)	13463	ج 1:الرد على شبهات تقديم العقل على النقل
7015	دراسة موجزة لإمام من أئمة الملحدين، هو (برتراند رسل)	7368	ج 3:الرد على شبهات تقديم العقل على النقل) تكريم الإسلام للعقل واهتمامه به)
8018	نقض علمي لمذهب الملحدين الذين ينكرون استمرار وجود الروح	6047	العقل عند المعتزلة
3252	الإيمان بالآخرة مبدأ ضروري لسعادة الجماعة الإنسانية	7538	ظهور المدرسة العقلية عند الغرب :
3679	ج 9:الرد على شبهات تقديم العقل على النقل(العلم بوجوب تصديق الرسول فيما اخبر به)	16037	التوفيق بين الدين الإسلامي والفلسفة.....وخطرها
3903	ج 8:الرد على شبهات تقديم العقل على النقل(العقل ملزوم لعلمنا بالشرع ولازم له)	6757	ج 2:الرد على شبهات تقديم العقل على النقل(دور العقل فى الإسلام)
5982	ج 7:الرد على شبهات تقديم العقل على النقل(أن يقولوا الأنبياء أوهموا وخيلوا ما لا	4318	المدرسة العقلية الحديثة
9600	ج 6:الرد على شبهات تقديم العقل على النقل(إذا تعارض العقل والسمع)	4334	المنهج الصحيح في التلقي عن الله
3804	ج 5:الرد على شبهات تقديم العقل على النقل(إذا تعارض العقل مع النقل قدم العقل أو أ	16207	أبرز مظاهر تكريم الإسلام للعقل واهتمامه به

8601	ج 4:الرد على شبهات تقديم العقل على النقل) منزلة العقل في الإسلام..)		
5337	مقدمة صراع		
15644	العقل عند الفلاسفة		
12066	أين مكان العقل؟		
3367	فلننظر إلى الحقائق دون ملل او تحيز		

ومن خلال عمل مسح شامل للموضوعات التي تناولتها "شبكة ضد الإلحاد" كممثلة للشبكات والمواقع التي ترد على الملحدين تبين أن المقالات تدور حول الموضوعات التالية:

1- الرد على إنكار وجود الإله وكون العلم هو المؤثر المطلق في هذا الكون.
2- الرد على شبهة من خلق الله؟
3- الرد على شبهات تسفيه صورة الإله وتجسيدها.
4- الرد على جدالهم في قضية القرآن الكريم المنزل من عند الله.
5- الرد على الشبهات حول الرسول صلى الله عليه وسلم.
6- الرد على الشبهات حول السنة.
7- الرد على الشبهات العقلانية للملاحدة.
8- الرد على الشبهات حول المرأة في الإسلام.
9- مواجهة الشذوذ الأخلاقي مثل شواذ المثليين وسفاح المحارم.
10- مواجهة الصّورة السلبيّة للدّين وحامليه والدّعاة إليه.

نموذج تولمن لتحليل الحجة:

نظرية الحجاج نظرية غربية، نشأت في بيئة غربية لها ظروفها وسياقاتها الخاصة، ثم تُرجمت إلى السياق العربي، وربما لم تراع الترجمة هذا السياق، إذ لا تحتل الظواهر البلاغية والأسلوبية المكانة الأولى في بلاغة الحجاج فى السياق الغربي قديما وحديثا، حيث تكون اللغة حاملة للحجج والبراهين العقلية، فالحجاج عند بيرلمان وتيتيكاه هو يعرفانه بقولهما:" موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات تذعن لما يطرح أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"." فإن الإقناع يحدث عن الكلام نفسه إذا أثبتنا حقيقة أو شبه حقيقة بواسطة حجج مقنعة مناسبة للحالة المطلوبة" .

عالجَنا في أطروحتنا هذه موضوعَ الحِجاج كنظريةٍ وممارَسة؛ وإذ ركزنا اهتمامَنا على وعي الآليات الحِجاجيةِ في عينة الدراسة سواءٌ أكانت بلاغيةً أم لسانيّة أم منطقيةً أم تداوليةً أم جدليةً، وطبَّقْناه على شبكة "ضد الإلحاد" للرد على الملحدين ومجلة ‘‘الملحدين العرب".

لقد كانت شبكة ضد الإلحاد في مقدمة الشبكات على الفيسبوك التي تفردت في الرد على شبهات الملحدين وإن كانت الشبهات ليست وليدة اليوم، ولكن لها جذور تاريخية بعيدة المدى إلا أن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أزالت كل الحواجز في الوصول بالمحتوي للجميع وهنا تكمن الخطورة.. لكن "شبكة ضد الإلحاد" كانت حريصة على إبداء وإظهار أسباب الصراع بين الملحدين والدين، والحديث عن بدايات الإلحاد، ومحاربة كل صور التشويه للدين الإسلامي، واعتبرت أنه من المغالطات الكبري الربط بين الإسلام والإرهاب. ويعتبر الملحدون الدين هو العدو اللدود للتقدم.

وأعطت مواقع التواصل الاجتماعي للملحدين العرب الجرأة على إعلان الكفر ومهاجمة الإله والمقدسات والعقائد، والسخرية بشكل غير مسبوق.

ومن الجدير بالذكر أن للملاحدة أسماء كثيرة اخترعوها من واقع عقيدة كل مجموعة مع الأخذ في الاعتبار أن الملاحدة كلهم متفقون على اعتقاد الإلحاد، ولكنهم يختلفون بعد ذلك حسب الآراء والأهواء فتأتي التسمية من ذلك الواقع. وقد وظفت الدراسة الحالية نموذج "تولمن" للكشف عن آليات كل خطاب في الدفاع عن رأيه في مسألة"الإلحاد" ومدى نجاحه أو إخفاقه في تقديم حجج وادلة وبراهين مقنعة وملائمة وصادقة، وكذلك في ردوده على حجج الخطاب الآخر، كما تم توظيفه للكشف عن الحجج والاستدلالات الضعيفة أو المغلوطة Poor and fallacious arguments أو الاستدلالات المغالطية Fallacious inferences التي يستخدمها الخطاب بشأن قضية الإلحاد.

المفاهيم الإجرائية المرتبطة بالدراسة:

الحجاج: قول ابن منظور [13] " حاججته أحاجُّهُ حجاجًا ومحاجَّة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... وحاجّه محاجّه وحجاجًا نازعه الحجّة... والحجّة الدليل والبرهان. وقد ورد في أساس البلاغة "حاج خصمه فحَجّه، وفلان خصمهُ محجّوج". ومعنى (محجوج) أي مغلوب والشخص المتكلم الغالب المحاجج، والسامع المحاجج المغلوب، أي أنه اقتنع بحجّه المتكلم.

وقد جاء في المعجم الفلسفي أن الحجاج "يقوم على جمع الحجج لإثبات رأي أو إبطاله" وفي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم المعاصرة عرف التهانوي الحجة بأنها "مرادفة للدليل والحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم، المقصود منها إلزام الخصم" لفظ الحِجاج اسم مشتق من فعل حَاجَّه بمعنى حَاوَرَه. فهو والمحاجَّة سيان في الدلالة على التبادل والتفاعل. ولأنه يرتبط اشتقاقيا بلفظ الحُجَّة (جمعها «حُجَجٌ»)، فإنه يدل على الحوار القائم على تبادل "الحُجَج" بخصوص قضية أو مسألة أو دعوى يُراد إثباتها أو إبطالها في إطار المناقشة مع المخاطب أو المحاور. [14]

والحجاج: هو الخطاب الصريح أو الضمني الذي يستهدف الإقناع والإفحام معًا، مهما كان متلقي هذا الخطاب ومهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك[15]

التعريف الإجرائي لآليات الحجاج: أساليب (الاستمالة – التأثير– الإقناع). فالحجاج مختلف عن الإقناع، فالحجاج من غاياته الإقناع، وليس الإقناع دائما يتخذ وسائل الحجاج، فغاية الخطاب تشكل طريقة صوغه. فالخطاب الحجاجي جدلي غايته إفحام الخصم، ويكون مشتملا على الحجج المنطقية والاستدلال العقلي، وتكون الصورة البيانية ذات دور ثانوي خلاله.

الإلحاد: إذا تتبعنا كلمة"لحد" في المعاجم اللغوية وجدناها تشير إلى معنى الميل والتجافي، والعدول والمخاصمة، والظلم، والطعن والجدال والمماراة. واللحد هو الشّقُ في جانب القبر.

ففي (مختار الصحاح):"ألحد الرجل في دين الله أي : حاد عنه وعدل.

ونجد ألحد بمعنى: مالَ، وعدل، وماري، وجادل، وجار، وظلم. ولحد الرجل في الدين لحدًا، وألحد إلحادًا: أي طعن. وألحد في الحرم: ترك القصد فيما أمر به، وأشرك بالله. [16]

ومعنى الإلحاد هو : الميل عن المقصد والحق يقال : ألحد يلحد إلحادا، ولحد يلحد لحودا : إذا مال.

قال يعقوب بن السكيت : الإلحاد هو العدول عن الحق، وإدخال ما ليس منه فيه، يقال : ألحد في الدين، ولحد. وقال أهل المعاني : الإلحاد في أسماء الله : تسميته بما لم يسم به، ولم ينطق به كتاب الله ولا سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– .

وقد ورد لفظ الإلحاد في القرآن في ثلاثة مواضع، وهي:

- قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ} [الأعراف: 180].
- وقوله تعالى: {وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [الحج: 25].
- وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا} [فصلت: 40].

قال مجاهد : يلحدون في آياتنا بالمكاء والتصدية واللغو واللغط.

قال قتادة : يكذبون في آياتنا.

قال السدي : يعاندون ويشاقون.

أي أن المراد بالإلحاد في هذه الآيات العدول، والميل، والتكذيب، والذنب.

وجاء في المعجم الفلسفي: (الإلحاد مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤلِّه، وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني). (17)

تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لتحليل عينة من المضامين المقدمة في مجلة " الملحدين العرب" و "شبكة ضد الإلحاد.

وأطلقت العرب صفة الإلحاد على أيّ أحد أظهر بدعةً وإن كان مؤمنًا بالله وبنبيه. وإطلاقها على الكفار والزنادقة أشهر وإن كانوا على أديان أو مذاهب أخرى.

فالإلحاد مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدّعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت. (18)

واشتقت التسمية من اللغة الإغريقية أثيوس (atheos) وتعني بدون إله.

وظهرت التفرقة بين مصطلح الإلحاد وبين الربوبي واللاأدري.

وبناءً على تلك الفروق ظهرت العديد من المصطلحات –في الفكر الإلحادي– الكاشفة لعقيدة صاحبها بشكل أكثر دقة(19).

ونعني بـ**"الإلحاد" اصطلاحًا** : الكفر بالله والميل عن طريق أهل الإيمان والرشد، وظهور التكذيب بالبعث والجنة والنار وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط. (20)

وصرح طبيب نفسي (21) : **أن** الإلحاد هو إنكار وجود الخالق، والميل عن الطريق والفطرة السليمة، التي فطر الله الناس عليها.

التعريف الإجرائي للملحد (atheist): الإلحاد بمعناه الواسع موجود في كل زمان ومكان وهو إنكار وجود الله عزوجل أو وجود رب خالق لهذا الكون، والاعتقاد المطلق بعدم وجود قوى أعظم وأكبر تدير هذا الملكوت بكل ما فيه من مخلوقات، وتفاصيل، وحياة...، متصرف فيه، يدبر أمره، بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغييراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها. والملحد كذلك الخارج على الدين يدعو غيره إلى الإلحاد بهمة ونشاط. أما الإلحاد بمفهومه الحديث يرجع إلى ما أحدثته الثورة العلمية في أوروبا من انفتاح ثقافي دون وجود الوازع الديني، ومن هنا يمكننا القول بأن الملحد هو المنكر للدين ولوجود الإله. وينضوي تحت ذلك المعنى الكثير من الرؤى التي ترفض الانقياد لأوامر الله تعالى ومن ثم التمرد على تعاليم الأنبياء والسير وفق ما أراده الله لعباده مرورا بالكفر بالأنبياء والنيل من النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته وتصوير الخالق بشكل لا يليق بمقام الألوهية وإظهار الخالق بمعاني العجز وعدم القدرة على تسيير خلقه وتنقصه تعالى من جوانب شتى.

أنواع الإلحاد:

هناك أنواعا كثيرة للإلحاد، وكل نوع له شكل وعوامل مختلفة فمثلا، هناك «الإلحاد المطلق» وهو إنكار الإلوهية وما يتفرع عنها من رسل ورسالات، وهناك ما هو أقل مثل «الإلحاد الجزئى» من خلال الاعتراف بوجود إله مع إنكار تصرفه وسيطرته على شئون البشر، وهناك أنواع أخرى مثل «اللاأدرية»، و«العدمية» وهو اليأس من عدالة الأرض والسماء والشعور باللاجدوى، وكذلك «الإلحاد العابر» فى مرحلة من مراحل العمر وخاصة المراهقة والشباب، والإلحاد الباحث عن اليقين، وهناك الإلحاد الانتقامى الموجه ضد رمز أو رموز أو ممارسات دينية مكروهة أو مرفوضة، وأخيرا الإلحاد التمردى من خلال التمرد على السلطة أيا كان نوعها. (22)

وظهرت التفرقة بين مصطلح الإلحاد وبين الربوبي واللاأدري.

وبناءً على تلك الفروق ظهرت العديد من المصطلحات –في الفكر الإلحادي– الكاشفة لعقيدة صاحبها بشكل أكثر دقة، وهي: [23]

فالملحد: (atheist)هو المنكر للدين ولوجود الإله.

اللاديني:(secular) الاسم الذي يفضله كثير من الملاحدة مع أن لفظ اللاديني يعني من لا يؤمن بدين وليس بالضرورة أن يكون منكرًا للإله.

ضد الدين :Antitheist هو الملحد الذي يتخذ موقفًا عدائيًا من الإله والدين والمتدينين.

الربوي :Diest هو الذي يؤمن بأن الإله قد خلق الكون، ولكنه لا يؤمن بالأديان أو الوحي أو الرسالات، ويرى أن الخالق خلق الكون وخلق القوانين وتركه يسير عليها دون تدخل. وقد لاحظت أن أكثر هؤلاء ممن تعرض لمواقف مؤذية أو معاناة قديمة أو اضطهاد، أو لديهم هوى للتخلص من التكاليف والأحكام الدينية.

اللاأدري :Agnostic هو الذي يؤمن بأن قضايا الألوهية والغيب لا يمكن إثباتها وإقامة الحجة عليها كما لا يمكن نفيها، باعتبارها فوق قدرة العقل على الإدراك.

فهو الذي يرى أن وجود الخالق (والغيبيات عموما) غير معلوم، وقد يتجاوز ذلك إلى القول بأنه لا يمكن العلم به أو التأكد منه. ومدعو اللاأدرية العرب تجدهم غالبا يسخرون من الأديان، ولكن عند مناقشتهم

حول الربوبية فإنهم يدعون عدم اكتراثهم أصلا بوجود الخالق أو عدمه، وهذا بلا شك نوع من الغفلة؛ إذ أن عدم اتخاذ أي موقف هروبا من المواجهة وتحمل عبء الدليل لا يتوافق مع الانشغال ليلا ونهارا في محاربة الدين.

وينفصل الدين الربوبي في الغرب عما تقرر لدى المسلمين من الإيمان بالربوبية من حيث أن توحيد الربوبية إقرار بديمومة وسيرورة الخلق والتدبير لا ينصرف عنه الوجود طرفة عين، وهذا شواهده في نصوص القرآن والسنة كثيرة، كقوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السماوات والأَرض أَن تَزُولا ولَئِن زالتا إِن

أمسكُهما مْن أحِدٍ من بْعِدِهِ إنَّهُ كان حلِيًما غفورا" (فاطر، 41) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم "دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت." رواه أبو داود والنسائي في السنن الكبرى، وابن حبان وصححه، وحسنه الألباني. في حين أن الدين الربوبي يقول بأن الوجود مكتف بنفسه بعد الخلق الأول، والخالق في نظرهم عاطل عن كل صفة كمال إلا ما يتعلق بالخلق الأول، ويتبع ذلك اعتقادهم بنفي الوحي والنبوات وعدم الإقرار بالقدر والتقدير القديم وإنكار البعث والنشور والحساب. ومن أنواع الإلحاد:-

الإلحاد بإنكار وجود الله:

لم ينكر المشركون الذين بُعِث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم توحيد الربوبية، بل كانوا مقرّين به كما قال تعالى: «وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ» [الزخرف: ٩].

لقد أنكرت طوائف من بني آدم توحيد الربوبية، وعطلت المخلوق عن خالقه، وهذه الطوائف هي:

الدهرية: قال ابن القيم: وهؤلاء قوم عطَّلوا المصنوعات عن صانعها، وقالوا ما حكاه الله عنه: «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ» [الجاثية: 24]. (24)

الطبائعيون :قال ابن الجوزي:(لَمَّا رأى إبليس قلَّة موافقيه على جحد الصانع؛ لكون العقول شاهدة بأنه لا بد للمصنوع من صانع، حسَّن لأقوام أن هذه المخلوقات من فِعْل الطبيعة). (25)

الشيوعية: وهي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وإنكار الخالق، ويعتبر المادة أساسَ كل شيء. وقد ضع أسسه الفكرية والنظرية (كارل ماركس) اليهودي الألماني (1818 - 1883م). (26)

الوجودية: وهي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وإنكار الخالق، ويعتبر الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى، والتجربة الإنسانية هي منبع المعرفة وأساس البحث عندهم. (27)

المذاهب الباطنية: والعلماء يطلقون اسم الباطنية على عدة فرق: كالقرامطة، والنصيرية، والإسماعيلية، والقاديانية، والبهائية... وغيرها.

قال البغدادي: (ذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية، كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم، ولم يَجْسروا على إظهاره خوفًا من سيوف المسلمين، فوضع الأغمارُ منهم أُسسًا: مَن قَبِلَها صار في الباطن إلى تفضيل أديان المجوس، وتأوَّلوا آيات القرآن وسنن النبي صلى الله عليه وسلم موافقة على أصولهم). (28)

الإلحاد في أسماء الله – تعالى – وصفاته:

قد جاء التصريح به في قوله – تعالى –: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ} [الأعراف: 180].

وهذا النوع من الإلحاد وقع في بعضه طوائفُ منتسبة إلى هذه الأمة: كالجهمية والمعتزلة... وغيرهم.

وقد ذكر ابن القيم خمسة أنواع للإلحاد في أسماء الله وصفاته، وهي:

الأول: أن يسمِّي الأصنامَ بها، كتسميتهم اللات من الإله، والعزى من العزيز.

الثاني: تسميته – تعالى – بما لا يليق بجلاله، كتسمية النصارى له أبًا، وتسمية الفلاسفة له موجبًا بذاته أو علةً فاعلة بالطبع... ونحو ذلك.

الثالث: وَصْفه – تعالى وتقدَّس – بالنقائص؛ كقول اليهود: إنه فقير. وقولهم: إنه استراح بعد أن خلق خلقه. وقولهم: يد الله مغلولة. وأمثال ذلك مما هو إلحاد في أسمائه وصفاته.

الرابع: تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها؛ كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معانٍ.

الخامس: تشبيه صفاته بصفات خَلْقه. (29)

قال الراغب: «والإلحاد ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب.، فالأول ينافي الإيمان ويبطله.، والثاني: يوهن عراه ولا يبطله...

والإلحاد في أسمائه على وجهين:

أحدهما أن يوصف بما لا يصح وصفه به. والثاني: أن يتأول أوصافه على ما لا يليق به»[30]

ينقسم الإلحاد باعتبار الزمان إلى قسمين هما: الإلحاد القديم أي له وجود في القديم، والإلحاد الحديث.

الإلحاد القديم: إن الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى أصلًا لم يكن ظاهرة منتشرة في القديم، وإنما كان شائعًا الشرك مع الله تعالى تحت حجج مختلفة, مع اعترافهم بوجود الله تعالى, وأنه الخالق المدبر.

وأما الذين أسندوا كل شيء إلى الدهر فهم قلة قليلة جدًّا بالنسبة لغيرهم ممن يؤمنون بالله تعالى، وقد أخبر الله عنهم في كتابه الكريم.

2 – أما الإلحاد المادي الحديث: قام على إنكار وجود الله أصلًا، وقد زعم أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والبحث المحسوس, وعن طريق التجربة والدراسة, وزعموا أن الدين لا يوصل إلى ذلك.

فعبادة المادة كانت سطحية بدائية وأن أوروبا الحديثة حينما أخذت الإلحاد تميزت بتفصيل وتقنين وتنظيم ودراسة هذا الاتجاه المادي الملحد، وأحلته محل الدين ومحل الإله بطريقة سافرة مقننة وهي نقلة لم تكن فيما مضى قبلهم . [31]

وينقسم الإلحاد بحسب الدوافع إليه، إلى ثلاثة أقسام: [32]

1 – الإلحاد العاطفي أو الانفعالي:

وهو ما لا يكون مستندًا إلى برهان (ولا إلى شبهة برهان) عقلي، وإنما إلى مجموعة من الانطباعات الشعورية، أو الانفعالات النفسية، المتعلقة بفهم الكون والحياة، أو بالنظرة إلى الدين وأثره في المجتمع، أو بالضعف الذاتي أمام التيار المادي الجارف، أو نحو ذلك.

2 – الإلحاد المادي النفعي:

وهو أن ينكر الشخص وجود الإله في سبيل مصلحة مادية يرى أنها تتحقق له بذلك أو إذا شعر أن وجود الإله عقبة أمام إحدى غاياته، أو أمام غايات متعددة يرى أن أقصر طريق لحلها هو الإلحاد.

وذلك كموقف الملحد من الحاجة المادية وتوزيع الثروة إذا كانت له غايات مالية، وموقفه من التشريعات الاجتماعية المتعلقة بالزواج إذا كانت له غايات إباحية، وموقفه الرافض لعبادة أي شيء إذا كان لديه كبرياء ذاتيه تمنعه الركوع والسجود.

3 – الإلحاد العقلي العلمي:

وهو الإلحاد الناشئ عن قناعة علمية معينة تتناقض مع معتقدات دين من الأديان، والتي يبني عليها عقيدته وتشريعاته ونظرته للكون، وقد تقدمت الإشارة إليه.

ونجد أصحاب هذا الاتجاه يبررون إلحادهم بالكشوفات العلمية والنظريات العلمية كنظرية التطور الحديثة، وقوانين الفيزياء الكمية، وغيرها في إثبات إما عدم الحاجة للإله كما ذهب لذلك هوكينغ في فرضيته بالاكتفاء بوجود القانون، أو نفي الإله كما يذهب لذلك بعض العلماء المعاصرين مثل دوكنز.

أصناف الملحدين:

قد يظن البعض أن الإلحاد وغير المؤمنين بالله يندرجون تحت عنوان واحد مشترك، وأن طريقة تفكير الملحدين هي واحدة وتتمحور حول عدم وجود الله واعتبار الديانات أساطير وخرافات، إلا أن المتتبع لأحوال الملحدين في العالم الإسلامي وغير الإسلامي يرى اختلافا واضحا في نمط تفكير الملحدين ودوافع عدم إيمانهم كما أسلفنا في دوافع الإلحاد، ومن تلك الأنواع: (33)

الصنف الأول: الملحدون المثقفون، وهم يستندون على المعلومات والدلائل التي يجمعونها حول الديانات ويقتنعون بها لتكون أساسا لجدالهم ومناظراتهم.

الصنف الثاني: الملحدون النشطاء، وهم أشخاص ينشطون بالدعوة إلى الإلحاد ويؤكدون أن العالم سيكون مكانا أفضل إذا كان العالم كله ملحد.
وهذا الصنف قد يضاف إلى الصنف الأول، إلا أن الأول لديه المعلومات والدلائل والدراسات التي يستدل بها، لكنه يحتفظ بها لنفسه ويسر بإلحاده ولا يدعو أحدا إليه.

الصنف الثالث: الملحدون الطلاب، وهم مجموعة لا تتمسك بمعتقدها الإلحادي من قضية وجود الله بشكل كامل ولا يملكون موقفًا محددًا من قضية وجود الإله.
وهؤلاء يمكن أن نقول إنهم شبابنا المقلدين، الذين يعانون من الفراغ الروحي، والانهزامية النفسية أمام إغراءات الحضارة الغربية، وهؤلاء يدندنون بما يسمعون من كبار الملاحدة مثقفين ونشطاء، ويرون أن مجاهرتهم باعتناق الإلحاد سبب في ظهورهم وشهرتهم، وذياع صيتهم بين الناس.

الصنف الرابع: الملحدون المعادون للمؤمنين، وهم مجموعة تحارب الإيمان وتصنف الاعتقاد بوجود الأديان جهل، ويرون أنفسهم أكثر الناس فهما بخطورة الأديان على العالم. وهذا الصنف يرى بأنّ الدين شرٌ يجب أن يزال من المجتمع نهائيا، ومن هؤلاء: سام هارس، وريتشارد دوكنز، ودانيل دينيت، الذين عرفوا بالفرسان الأربعة للإلحاد!

الصنف السادس: الملحدون المتتبعون لبعض طقوس الديانات.

تاريخ الإلحاد:

يوضح الرسم التوضيحي نشأة وتطور الإلحاد:

شكل (1) يوضح تاريخ الإلحاد

الإطار التطبيقي للدراسة:-

تتناول الدراسة التطبيقية نماذج من عينتي الدراسة والمتمثلة في "مجلة الملحدين العرب" و "شبكة ضد الإلحاد" لما تحمله العينة من مقالات متنوعة وسياقات متعددة، تهدف إلى أغراض إقناعية مختلفة، ويتوقف هذا على مقصدية المخاطب ودرجة تأثيره على المتلقي من خلال استراتيجية الإقناع. والتحليل يتناول الموضوع علميا بتبيين التناول الصحفي للإلحاد من قبل الملحدين وغير الملحدين. وبيان حقيقة الإلحاد وأسبابه وسبل معالجته وطرق مواجهته.

ويرتبط الخطاب في مجلة " الملحدين العرب" كنموذج لهذه الصفحات التي تهتم بالترويج للفكر الإلحادي بتناول عينة من المضامين الإلحادية المعادية للدين، وفي مقابل ذلك توجد صفحات على

مواقع التواصل الاجتماعي للرد عليها ومن ذلك على صفحات الفيسبوك "شبكة ضد الإلحاد".

وفي الجانب التطبيقي للدراسة أتتبع وأرصد الأهداف والوسائل والخلفيات المعلوماتية التي تستخدمها تلك المواقع للإعلان عن إنكار وجود الإله أو رفض الدين أو إنكار النبوات أو التشكيك في الكتب المنزلة على الأنبياء والتشكيك في القرآن الكريم بإثارة الشبهات وإنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة ونحو ذلك، وتحديد طرق التأثير المستخدمة للإقناع.

كما أتناول الرد على الإشكاليات المرافقة لـ"شبكة الملحدين العرب" من خلال نماذج لـ "شبكة ضد الإلحاد" والتي ترد بالدليل النقلي والعقلي لإثبات الوجود الإلهي ومن ذلك دليل الحدوث، ثم إثبات الوجود الإلهي من خلال الوصف، ولننظر أيضًا نماذج تتضمن النظر إلى مشتملات الكون بما فيه من أحوال وعبر، وفي الكون النظم التام والدقة التامة ليثبت بجلاء توحيده تعالى وتوحده ذاتًا وصفاتًا وأفعالًا. وأصعب سؤال يمكن أن يواجهه الملحد هو إثبات دعوى الإلحاد.

فلا يمكن لملحد أن يثبت عدم وجود الخالق على الإطلاق لا بالدليل العلمي ولا بالدليل العقلي، وإنما يعتمد بعض الجهلة من الملحدين على مغالطة منطقية تسمى مغالطة الجهل، فيقول إن عدم وجود الدليل على وجود الخالق هو دليل على عدم وجود الخالق. ومع أن الدليل العقلي موجود ومشهور، إلا أن هذا الاحتجاج في حد ذاته مغالطة، فعدم وجود الدليل ليس له أية فائدة سواء في النفي أو الإثبات.

نتائج الدراسة:

في ضوء نموذج "تولمن" أمكن الكشف عن مجموعة من الأطروحات / الأفكار الرئيسية والمطالبات والإدعاءات Claims التي يريد منتج الخطاب إثباتها في عينة الدراسة، وهي تمثل الأفكار المسيطرة على الخطاب، والتي يريد منتج الخطاب إقناع الآخرين بها. وقد دارت الأطروحات والتي مثلت مجمل تفاعلات كلا الخطابين للملحدين ومن ضد الإلحاد بشأن إنكار

وجود الخالق المدبر لشؤون مخلوقاته ومعاداة الاعتقادات الدينية والروحانية. واستخدام العقل والمنطق والعلم لكلا الفريقين المتناقضين في الأفكار. الأولى تقر بأنه لا يوجد وراء الكون والحياة عند الملحدين إرادة حكيمة تحدد مساره، وتضبط حركته، وتقيد وجهته؛ لذلك فإنه عندهم جسد بلا روح، وحس بلا معنى كما يعتبرون أن الذي يؤمن بالأديان يرتكب خطيئة لأن الدين ينبوع كل شر وهذا يتمثل في ''مجلة الملحدين العرب". أما الفريق الثاني في ''شبكة ضد الإلحاد'' يقر بأن الله هو خالق الكون الذي دلت عليه كل الأدلة العقلية، بل الذي دلت عليه الفطرة نفسها. على وجود الله، مع ضرب الأمثلة عن البراهين المرتبطة بها، وتقريراها المختلفة، محاولا تبسيط كل ذلك من خلال الحوار والقصة والمثال وغيرها من أساليب التبسيط.

أولًا: بيان حجم الاهتمام بالخطاب الإلحادي بمجلة "الملحدين العرب" و " شبكة ضد الإلحاد:–

لقد اقتضت طبيعة بيان حجم اهتمام عينة الدراسة بالإلحاد القيام بالدراسة– المسحية الوصفية التحليلية– واستخدام أسلوب تحليل المحتوى في إطار منهج المسح[34] لتقديم وصف موضوعي منظم لما تقدمه مجلة "الملحدين العرب"، و "شبكة ضد الإلحاد" من تعريف بالقضايا والموضوعات التي تنكر وجود إله أوترفض الدين وما يترتب عليه من أمور معلومة من الدين بالضرورة في مجلة "الملحدين العرب"، والرد على ذلك في "شبكة الملحدين العرب"، خلال الأعداد المتاحة رقميا على شبكة الانترنت، ولذلك تم حصر الوسيلة الممثلة للملحدين في مجلة "الملحدين العرب"، والعينة الممثلة للمدافعين عن الدين ومواجهة الإلحاد في "شبكة ضد الإلحاد".

أ- حجم الاهتمام بموضوعات الإلحاد

أولًا: عدد الموضوعات التي نشرت عن الإلحاد بعينة الدراسة:

جدول (3) حجم قضايا الإلحاد بعينة الدراسة

المجلة	ك	النسبة المئوية
مجلة الملحدين العرب	1540	94,83
شبكة ضد الإلحاد	84	5,17
المجموع	1624	100

يشير الجدول (3) إلى بيان حجم تكرارات أبرز موضوعات الإلحاد التي نشرت بعينة الدراسة على النحو التالي:

- بلغ مجموع تكرارات نشر مقالات وحوارات وتساؤلات وردود ودعاية للمواقع والقنوات الإلحادية ونشر لأفكار العلماء الملحدين بمجلة "الملحدين العرب" (1540) موضوعًا بنسبة (94,83%). بينما في شبكة ضد الإلحاد" (84) موضوعا بنسبة (5,17%) عبارة عن مقالات يغلب عليها الرد على شبهات الملحدين.

ويعكس ذلك التفوق النسبي لمجلة الملحدين العرب كبر العينة لأنها تمثل مسح شامل لعدد (110) عدد متاح على شبكة الملحدين العرب من 2012/12/12حتى 2022/1/12م، واهتمام المجلة بالتنوع في أشكال المواد الصحفية، بخلاف "شبكة ضد الإلحاد" التي ينصب الاهتمام بها فقط على العديد من المقالات الصحفية بأشكالها المختلفة للرد على الملحدين ومناقشاتهم ونشر مناظراتهم وعرض أناشيد مثل نشيد: مناظرة مع ملحد وعرضها لـ7 فيديوهات مرئية للرد على الملاحدة، وعرض كتب للرد على الملاحدة، وغياب الاهتمام بالتنوع في الشكل والمضمون.

ويمكن إرجاع ذلك إلى:

– اهتمام شبكة الملحدين العرب باعتبارها ممثلة للملحدين وبدورها المحوري في الدعوة والتبشير برؤيتهم الإلحادية للجمهور العام ملحد وغير ملحد، ويشارك في بناء الموقع صحفيون من جنسيات مختلفة، من أقصى شرق الوطن العربي، وحتى دول المغرب العربي، وعلى الرغم من أن معظمهم لا يمتهن الصحافة على أرض الواقع، فإنهم يعملون كتّابًا وناشرين محترفين، والمجلة تنشر إعلانات عن الشبكات والقنوات والمواقع الإلحادية المختلفة، أو ما يماثلها من الأمور الربحية. وتركز المجلة على قضايا الإيمان بالله والوحي والنبوة، بينما نجد الضعف في الحجم والأهمية والشكل والمضمون في تقديم خطاب عقدي قادر على مقاومة هذا المد الإلحادي الجديد، وتحصين أبنائه من الوقوع في شراكه.

ب– **الفنون والأشكال الصحفية:**

جدول (4) أنواع الفنون والأشكال الصحفية بعينة الدراسة

التكرار / الفنون والأشكال	خطاب مجلة الملحدين العرب		خطاب شبكة ضد الإلحاد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مقالات	1320	18,25	84	1,16	1404	19,41
حوارات وآراء	110	1,52	.	.	110	1,52
تساؤلات وردود	110	1,52	.	.	110	1,52
إعلانات	330	4,56	.	.	330	4,56
صور ورسوم تعبيرية وانفوجرافيا مصاحبة للمضمون	5280	72,99	.	.	5280	72.99
المجموع	7150	98,84	84	1,16	7234	100

يشير الجدول(4) إلى الأشكال التحريرية والأشكال التوضيحية الذي قدمت فيه عينة البحث الرسالة الصحفية المتصلة بقضايا الإلحاد، وهذه الأشكال التحريرية لا تعكس حجم رغبة القائم بالاتصال في الإقناع بقضايا الإلحاد والاحتفاء بها فقط، بل تعكس مهارته في تنويع أساليب التقديم ونوعية الاستمالة وفقًا للعديد من المعطيات كالهدف الإقناعي للرسالة وخصائص وطبيعة موقع النشر في المجلة والجمهور المستهدف، ونوع الاستمالة المضمنة في الرسالة الصحفية، وقد أظهرت الدراسة التحليلية الفارق الواضح بين "مجلة الملحدين العرب" التي اهتمت بالفنون والأشكال الصحفية بنسبة كبيرة 98,8% و"شبكت ضد الإلحاد" شغلت فقط 1,2%. على النحو التالي:

– احتل المقال الصحفي الصدارة في نشر موضوعات الإلحاد بنسبة **19,41%** خلال الإطار الزمني للدراسة، وكانت "مجلة الملحدين العرب" أكثر اهتماما بهذا الشكل التحريري في قضايا الإلحاد المثارة فيها بتكرار بلغ 1320 موضوعا ونسبته 18,25%، ثم تلتها "شبكة ضد الإلحاد" بتكرار قدره 84 موضوعًا ونسبته 1,16%.

– احتل الحوار الصحفي وكذا تساؤلات وردود المرتبة الثانية بنسبة 1,52% لكل منهما وذلك متاح فقط في مجلة"الملحدين العرب"، وكانت "شبكة ضد الإلحاد" قد خلت تقريبا من الحوار الصحفي بإستثناء الموجودة في قسم الاستماع بالشبكة وكذا المرئيات الموجودة بالشبكة لكن مع المحتوى الصحفي المكتوب قد غاب هذا الفن.

– نجد أن "مجلة الملحدين العرب" اهتمت بالصور والرموز التعبيرية والكاريكاتور والانفوجرافيا والكوميكس بشكل واضح بنسبة 73% تقريبا، وخلت "شبكة ضد الإلحاد" من الصور والرسوم. فلم يترك الملحدون وسيلة يمكن أن تصل إلى المسلمين وغيرهم إلا واستغلوها لبثّ أقوالهم وأفكارهم فيها، حتى إنك ترى الصورة التعبيرية الجذابة في كل نص دون احترام لمقدسات لدى المسلمين كتصوير النبي والصحابة ونساءه وعرضهم أحيانا في مظهر إباحي وصور عارية وتصويرهم بأنهم

رجال جنس وإرهابيين، مما يظهر أن هناك مجهودات كبيرة في تصميمها، ومبالغ طائلة مخصصة لترويجها، وهذا يظهر أن شبكات الإلحاد مستعدة لصرف المبالغ الضخمة لإضلال عقول الناس والترويج لأفكارهم. ويؤخذ على "شبكة ضد الإلحاد" ضعف التنويع في الفنون الصحفية، فقد ركزت "شبكة ضد الإلحاد" على المقال من بين مواد الرأي لعرض المعلومات والشبهات وتحليلها أو تفسيرها أو عرض وجهات النظر المختلفة. دون توظيف باقي الفنون وأشكال التعبير.

كما تعكس نتائج الدراسة التحليلية في الجدول (4) الموسوم بـ الفنون والأشكال الصحفية" بتوظيف الفنون والأشكال الصحفية للتعامل مع موضوعات الإلحاد ومعالجتها بمهارة القائم بالاتصال في "مجلة الملحدين العرب"، لكن كانت التغطية الصحفية متواضعة جدا في "شبكة ضد الإلحاد" بل عكست بجلاء جوانب القصور عند القائم بالاتصال في الرد على الملحدين خلال معالجته الصحفية، فهو يغطيها كما تصل له وإقامة الأدلة على البطلان بعيدا عن الاهتمام بالشكل والصورة، والدليل على ذلك انطلاقه في معالجات الإلحاد من منطلقات مادية في الجملة حيث حازت منطلقات المحافظة على الشباب من الإلحاد، ومقاومة أفكار الملحدين، المصلحة والأمن وربط المشكلات الإلحادية بمسلمات المجتمع المسلم. وحظي المنطلق الديني الذي يعالج الموضوعات الإلحادية برؤية شرعية تنطلق من مسلمات المجتمع المسلم في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد يرجع القصور في التغطية الصحفية إما لقلة علم القائم بالاتصال بالمعالجة، أو تبعيته في المعالجة لما هو سائد عند ردود رجال الدين.

وعلى كل حال فتطوير مهارات القائم بالاتصال في مجال التغطية للقضايا الإلحادية والرد على الملحدين، ومعالجة الموضوع بكافة أبعاده من خلال إطاره الاجتماعي ومسلماته العقدية والفكرية ومن خلال معرفة سليمة تؤهله للقيام بمسؤولياته المهنية في مجال نشر المعرفة بمواجهة الإلحاد يعد أمرا ضروريا.

ت–استراتيجيات الخطاب:

جدول (5) استراتيجيات خطاب الملحدين والمعادين للإلحاد.

التكرار / الاستراتيجيات	خطاب الملحدين العرب		خطاب ضد الإلحاد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
استراتيجية الإثبات	665	47,36	17	1,21	682	48,58
استراتيجية السجال	400	28,49	8	0,56	408	29,06
استراتيجية الدحض	255	18,16	59	4,20	314	22,36
المجموع	1320	94,02	84	5,98	1404	100

يلاحظ من الجدول (5) أن **استراتيجية الإثبات** احتلت الترتيب الأول في "**مجلة الملحدين العرب**" بنسبة (**47,36%**) وركزت على اتّباع بعض الملحدين تقديم أنفسهم بأنّهم أحرصُ النّاس على اعتماد ''العقل'' ''والعلم'' في أقوالهم وأفعالهم. وأسلوب نفي الدليل لإثبات زعمهم في إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، إذ ادّعوا أنّ أدلّة إثبات وجود الله تعالى لا تنهض في تحقيق المدّعى في عين كونها غير معتبرةٍ وهو أمرٌ يترتّب عليه إنكار وجود بارئ خالقٍ للكون. ومن ذلك مقالات بعنوان "هل دفن العلم الإله؟"[35] للكاتب سمير سامي. ومقال بعنوان: ''نقد الحقائق الكبرى" [36]، ومن ضمن المقالات التي أثارت جدلًا للكاتب هنجر مند مقال بعنوان "الرد

الملجم في صحيح مسلم" نفس العدد وقد ذكر في مقدمته (إيمانًا مني بقول الرسول الكريم : " تَركت فيكم كتاب الله وسنتي ما إن تمسكتم بهما ستلحدوا" صدق "Hunger_Mind" :

نبدأ بحمد العقل وتوفيقه في الدرس الثامن من السلسلة المباركة والتي تهدف إلى إظهار حقيقة الإعجاز في السنة النبوية المطهرة – وأنها تقف خائرة القوى هزيلة البنيان أمام قراءة العقل وفحص المنطق أو بالأحرى أمام صخرة الواقع..." بهدف تكذيب ما فيه من أحاديث. وكتب: عادل أحمد مقالا بعنوان: "محاضرة العالم ستيفن عن وجود الإله"[37] ويذكر: لسنا في حاجة إلى إله أبدًا، فالكون محكوم داخليًا من قبل قوانين الطبيعة ثم يضرب مثالا لذلك بلعبة التنس. فيدلل على إثبات ما يقول بضرب أمثلة وذكر ألغاز معينة لإثبات صحة ما يقول. فالملحد مثلا جعل من العقل والمعرفة العلمية ملاذا وسبيلا لموقفه وميزانا لمحاكمة الأديان واتهم من يضاده بالجهل, واعتبر ان كل ما يساق من أدلة على وجود إله مدبر ليس إلا قصورًا وجهلًا، والعقلانية سبيل ينحصر بالمعرفة العلمية المبينة على البحث والتجريب وبذلك شكك في صحة المنقولات الدينية معتبرا طريقة الفحص عنها فاقدة للمعايير العلمية الدقيقة. ومن ذلك ذكر نظرية التطور التي تقترح تدرجًا في نشوء النوع الإنساني (الإنسان العاقل) (Homo Sapiens) منحدرًا من أقرب سلف مقترح، وهو إنسان هايدلبرغ (Homo heidelbergensis) الذي عاش قبل (300 ألف – 700 ألف سنة) وهو وقت متداخل مع أقدم ما عُثر عليه من بقايا للإنسان العاقل. وحسب نظرية التطور ومخرجاتها؛ فإن الانتقال من إنسان هايدلبرغ إلى الإنسان العاقل كان تدريجيًا وعبر آليات التكيف مع الظروف الطبيعية الصعبة والانتقاء الطبيعي..

إن الكتاب في "مجلة الملحدين العرب" يعرضون أقوالهم على طريقة الحقائق المسلم بها، دون أن تقترن بحجج نظرية قوية، أو بشواهد واقعية، ثم يزعمون أنها حقائق مسلم بها عند العلماء، ويكتفون بعرض قائمة من أسماء الرجال المشهورين بالعلم والفلسفة، ويحشرون في كل مرة أسماء ممن وضعوا ما أسموه بنظريات علمية، ولا تزيد في حقيقة حالها على أنها فرضيات صيغت بعناية

مقصودة لدعم قضية الإلحاد ومن الأُسس التي اعتمد عليها الملحدون في مقالاتهم هي دعوى اقتصار معرفة كلّ شيءٍ على الحسّ والتجربة فحسب.

بينما نجد "**استراتيجية الدحض**" احتلت الترتيب الأول في" **شبكة ضد الإلحاد**" بنسبة (**4,20%**) مقارنة بغيرها من الاستراتيجيات وتتناول: الشبهات حول الإسلام والوساوس العقدية. هدف هذه المقالات تقديم منظومة معرفية تبحث من جهة في الأدلة العقلية والمنطقية على وجود الله تعالى وتتناول من جهة ثانية بعض الشبهات التي طرحت حولها من قبل الملحدين والمشكّكين، ولا يكتفي الملحدين إثارة شكوكٍ حول براهين إثبات وجود البارئ الكريم، بل يسوقون بعض الأدلّة الواهية التي يثبت بالأدلة بطلانها ويثيرون الشبهات التي يزعمون أنّها تنفي وجوده من الأساس، وبالتالي تتناول المقالات في "مجلة ضد الإلحاد" هذه الأدلّة والشبهات ثمّ تقوم بتحليلها ونقضها: يتضح ذلك في مقالات بعنوان: الرد على شبهات تقديم العقل على النقل، الحجة الشيطانية القديمة التي تقول في آخر سلسلة التساؤل : ومن خلق الله؟ ثم اختار لنفسه سبيل التسليم بقدم المادة وأزليتها. ونقض علمي لمذهب الملحدين الذين ينكرون استمرار وجود الروح. ويتساءل بعض الناس : هل نجد نقضًا علميًا للمذهب الإلحادي الذي يرى أن الحياة ظاهرة مادية فقط، وليس وراء هذه الحياة المادية إذا انتهت بالموت استمرار لوجود روحي، أو إمكان لحياة أخرى؟. ومن ذلك مقال بعنوان: "جدالهم في الكتاب المنزل من عند الله" للكاتب عبد الرحمن حبنكة[38]. ومن ذلك أيضًا أسلوب التشكيك، وعادة ما يكون التشكيك فى بعض الجزئيات الصغيرة أو إيراد أحاديث والتى غالبًا ما تكون مكذوبة، أو أحيانا تكون الأحاديث صحيحة لكنها وردت فى حالات معينة أو لها تأويل معين، فيقوم الملحد بالاعتماد عليها للوصول إلى هدفه وهو التشكيك فى الدين. وتبين للباحث من خلال تتبع المقالات التي تستخدم استراتيجية التشكيك بأنه تعمل على تطويل الحوار وحشوه بالكثير من الكلام غير المفيد الذى يخيّل للسامع أو القارئ أن الملحد متمكن من العلم وفاهم فى الموضوع الذى يحاور فيه وأيضًا

يكون أغلبه إن لم يكن كله خارج عن الموضوع. ويتخذ الملحدون بعض المسلمات ينطلقون منها كالقول بأن هذا الكون موجود بذاته، علمًا بأن الكون لا يملك أن يخلق ذاته، ثم يخلق فى الوقت نفسه قوانينه التى تصرّف وجوده. فعندما يطرح الملحد مثلا شبهة (خلق الشر)، فإن طرح هذه الشبهة أصلا يفترض أن هناك خالق وأن هذا الخالق قد خلق الشر! وعندما يطرح شبهة حول نصوص القرآن فإن الهدف من هذا هو التشكيك بأن القرآن وحي من الله، ولننظر إلى النتيجة على افتراض أن هذا هدفه: هل لإثبات عدم صحة القرآن أية علاقة بوجود الخالق؟ ومن ذلك الرد على نظرية التطور وفرض صحتها وأنها نظرية لا حقيقة علمية وتقديم الكثير من الأدلة التي تثبت أنها خرافة.

وجاءت **استراتيجية الإثبات** في الترتيب الثاني في "**شبكة ضد الإلحاد**" بنسبة (1,21%) وركزت في ذلك على محورين:

المرحلة الأولى وتتناول: دلائل وجود الخالق سبحانه في الكون والحياة. حيث تتناول بعض المقالات الإجابة على السؤال الذي يطلب جوابَه العاجل المتشككُ والحائرُ ومن يطلب تثبيت إيمانه: ما الدليل على وجود الله ووحدانية؟ وما جواب أشهر الاعتراضات الإلحادية؟، مثال ذلك: مقالات بعناوين: الكشوف العلمية تثبت وجود الإله، الأدلة الطبيعية على وجود الله، نشأة العالم هل هو مصادفة أم قصد؟... ومن ثمّ تثبت أنّ الاعتقاد بوجوده تعالى ينسجم انسجامًا تامًّا مع حكم العقل والفطرة الإنسانية بحيث يمكن إثباته بالبراهين الفلسفية والفطرية التي لها قابلية على نقض كلّ شبهةٍ يطرحها أهل التشكيك والإلحاد، فالشبهات الواهية التي تشبّث بها هؤلاء لا تصمد أمام تلك البراهين الدامغة وليس من شأنها إيجاد أيّ خللٍ في دلالاتها. فقضية وجود الله أو إنكار وجود الله تقوم على منهج عقلى استدلالى محدد يعتمد على ما يسمى ببديهية موجودة عند الإنسان وهى ضرورة الربط بين الأسباب والمسببات، بمعنى أن كل مسبب لابد أن يكون له سبب.

المرحلة الثانية: تتناول: حقيقة الدين وبراهين صحة الإسلام وصدق النبي ﷺ والبشارات بقدومه. ومن ذلك: مقال بعنوان: جدالهم في قضية الرسول والرسالة، جدليات الكافرين، وعرض المفاتيح القرآنية للدليل النظري القاضي بضرورة الحياة الأخرى للناس في خطة الوجود، لاستيفاء كمال العدل الإلهي، والجزاء الأمثل، وهو ما تقضي به قواعد الإيمان بالله وكمال صفاته، التي دلت عليها ظواهر هذا الكون المتقن المحكم الهادف إلى تحقيق غاية تناسب حكمة الخالق العظيم.

وجاءت **استراتيجية السجال** عند الملحدين في "شبكة الملحدين العرب" بنسبة (28,49%) والسجال (مباراة كلامية تجري بين طرفين يحملان وجهتي نظر متناقضتين، وتسعى كل واحدة منهما إلى التغلب على الأخرى وإلغائها) [39] أحد أشكال التفاعل الخطابي احتل الترتيب الثاني في خطاب الملحدين بنقد وتهجم بالمقالات على أراء ومسلمات وثوابت أصحاب الدين والمؤمنين بالله والتمرد على ما ترسخ في الوعي المجتمعي، ويحاول فرض رؤى الذات المتساجلة وتصوراتها عن الوجود، وينظر للأرث الثقافي الديني على أنه الأنموذج الذي ينبغي عدم اتباعه والاحتفاء به. حيث يتسم بطابع (الخطاب الإشكالي) يتداخل مع الخطاب الحجاجي من حيث توظيف آليات الحجاج بقصد التقليل من شأن الطرف الآخر لكنه يختلف عنه في الوظيفة والهدف فالرغبة بالتمرد والخروج عن المألوف وإظهار التفوق المعرفي هي أساس الخطاب السجالي، الذي يعبر عن علاقة تصادم ما بين أطاريح أطرافه ومواقفهم حول قضايا إبستمولوجية معينة، حيث تتصارع فيه الذوات لإثبات نفسها ونفي الآخر المناوئ لها، ولهذا تتخذ علاقة أطراف هذا الخطاب طابعًا إشكاليًا يتوافق مع طبيعة هذا الخطاب نفسه. واعتباره خطابًا لا أخلاقيًا، يخرق قواعد التواصل والحوار، ويطيح بمبدأ احترام الخصم وتوقيره، فهو لا يكف عن المواجهة والعنف اللفظي واستخدام الأساليب العدوانية في سبيل هدم فكرة وترسيخ أخرى. وتقف موقف عداء إزاءه، فهو يهدد صفاء هويتها وثبات وعيها، فكل ذات ترى نفسها مصدرًا للمعرفة والحقيقة، وما جاورها وكان خارج كينونتها يمثل وعيًا مزيفًا، أو صورة إدراكية مشوهة، أو تخييلًا يلفه الوهم والغموض. وغالب

بضاعة الملاحدة والربوبيين هي السب والشتائم والسخرية بالله ودينه ونبيه وكتابه والسخرية من النبي وتسميته (**صلعم**) اختصارا للصلاة عليه استهزاء.

ومن أمثلة الآليات والتقانات التي استخدمها الكتاب الملحدون في السجال مع الدينيين:

استغلال النصوص المقدسة من القرآن والسنة النبوية وتأويلها بما يصب في مصلحة سجاله لتعزيز موقفه أمام الآخر وللتأثير والإقناع. يحرفون أيات من القرآن بقولهم:(ويسألونك عن الإلحاد قل الإلحاد من أمر عقلى وما أوتيتم من العقل إلا قليلًا). والسجال مع أحد علماء الدين (أحمد الشقيري) عن حديثه في سلسلته التلفزيونية "خواطر" بزيارة البلدان العلمانية؛ ليعرض التفوق الهائل لتلك البلاد وانفتاحها الحضاري. ويعرض تجربة أندرو نيوبورغ مؤسس علم الروحانيات العصبية ثم يتجه ويعرض كنيسة الملحدين واللادينيين في إنجلترا ثم يقارن فيها بين نسب الانتحار في الدول التي فيها مؤمنون وملحدون وكما نعلم اليوم الملاحدة واللادينيون ساخطون عليه لأنه لم يعرض لهم ايجابيات الغرب المقدس وبدأ بكشف بعض المساوئ.. وخاصة بعدما هاجم الشواذ جنسيا في برنامجه لستنتج في النهاية أنه قد وجد إسلاما بلا مسلمين. ومن المقالات التي تستخدم "استراتيجية السجال" أيضًا مقال بعنوان "الإسلام والإرهاب" كتبه عمار الحاج، وهو اسم وهمي لشاب ذي خلفية إسلامية في بداية العقد الثالث من عمره، وفيه يحاول الكاتب إثبات أن الإسلام والإرهاب مترابطان على عكس ما يردد شيوخ الدين الإسلامي الذين ينفون دائمًا أية علاقة للإسلام بالإرهاب. ومن أمثلة ذلك: مقال بعنوان: " غشاء البكارة يطيح بنظرية التطور" للكاتبة سارة آدم. (40)

وجاءت استراتيجية الدحض في المرتبة الثالثة والأخيرة بـ" شبكة الملحدين العرب" بنسبة (18,16%).

وجاءت استراتيجية السجال كما نجد استراتيجية السجال لدي أهل التوحيد من المعادين للإلحاد في المرتبة الثالثة والأخيرة بـ" شبكة ضد الإلحاد" بنسبة (0,56%). مما يكشف عن

خطاب مختل بين طرفين خصمين لبعضهما، كل واحد منهما له تصور مغاير عن الآخر، يتجرأ على خصمه، سعيًا إلى التفوق عليه وإسكاته

يتضح مما سبق:

- حرص القائم بالاتصال في "شبكة ضد الإلحاد" على دحض وجهة نظر الخطاب الآخر وتفنيد حججه. بينما القائم بالاتصال في "مجلة الملحدين العرب" يتعصب لوجهة نظره ويعمل على اثباتها دون محاولة تفهم وجهة النظر الأخرى، وبالتالي لم تكن هناك تداولية بين أنصار كل خطاب، وإنما هو محض جدل لا يساهم في بناء الحقيقة بشأن إنكاروجود الله أورفض الدين وما يرتبط بذلك.

ففي الوقت الذي غلبت فيه استراتيجية الإثبات على خطاب "مجلة الملحدين العرب" فقد جاءت استراتيجية الدحض في المقام الأول لدى"شبكة ضد الإلحاد" ولعل ذلك يرجع إلى انشغال فريق الملحدين بإثبات شرعية الإلحاد في ظل كم كبير من الحجج والبراهين الدالة على صحة أقوال من يؤكدون وجود الله وضرورة الدين. بينما ركز خطاب "شبكة ضد الإلحاد" على دحض وجهة نظر وشبهات الملحدين في الله والدين والنبوات وما يرتبط بذلك..

- أن الملحد يستند إلى العلم، وينسى أنه يهدم العمود المحورى فى العلم، وهى نظرية الأسباب والمسببات، فالعلم ليس إلا اكتشافا أو ربطًا لظاهرة هى سبب فى ظاهرة أو ظاهرة هى سبب فى اختفاء ظاهرة، ولذلك فإن خطوات التجربة العلمية كلها قائمة على ربط بين السبب والمسبب، والملحد يقف عاجزا أمام نقطة البداية، لأنها توقفه أمام مفارقة عجيبة فهو إما أن يتخلص من الإلحاد وهذا عزيز عليه وإما أن يضلل ويشدك بعيدًا عن هذه النقطة –نقطة البداية– ويغرقك فى التفسيرات المادية فى هذا الكون فيما بعد، حتى أن "دارون" عجز عن أن يفسر الكون، فذهب يفسره بالطحالب والحيوانات البحرية ونظرية التطور. بينما في مقالات " شبكة ضد الإلحاد" تأكيد على أن الفطرة التى فطر الله الناس

عليها، هى فطرة الاعتراف بوجود الله، وهى موجودة فى الإنسان وفى الحيوان وفى النبات وفى الجماد. فالملحد ما هو إلا نموذج للإنسان حين تفسد فطرته، وتستغلق بصيرته، وتتعطل فى كيانه أجهزة الاستقبال والتلقى، وينقطع عن الوجود الحى من حوله، وعن إيقاعاته وإيحاءاته.

ث–منطلقات التعامل مع قضايا الإلحاد في شبكة"ضد الإلحاد"

جدول (6) منطلقات التعامل مع قضايا الإلحاد في شبكة"ضد الإلحاد"

أطروحات شبكة ضد الإلحاد	التكرارات	النسبة المئوية%
متابعة ورصد ما ينشر عن الملحدين من شبهات والردود عليها	52	61,90
مواجهة كل ما يمس ثوابت الشريعة الإسلامية وتصحيح المفاهيم المغلوطة	15	17,86
التوعية لترشيد السلوك وحماية النشء والشباب	8	9,52
عرض نتائج الدراسات العلمية عن الإلحاد	4	4,76
مواجهة الإخلال بمقتضيات المصلحة العامة	1	1,19
المجموع	84	100

يظهر الجدول(6) منطلقات (شبكة ضد الإلحاد) في التعامل مع موضوعات مواجهة الإلحاد، وأظهرت الدراسة هذا المجال على النحو التالي:

– تركز اهتمام الشبكة على **متابعة ورصد ماينشر عن الملحدين من شبهات والردود عليها** في تعاملها مع قضايا مواجهة الإلحاد بنسبة (61,6%) حيث حصل هذا المنطلق على المرتبة الأولى

وبلغ مجموع تكراراته 52موضوعًا يليه **مواجهة كل ما يمس ثوابت الشريعة الإسلامية وتصحيح المفاهيم المغلوطة** بنسبة (17,9%) من بين مجمل نشر موضوعات مواجهة الإلحاد في "شبكة ضد الإلحاد" أثناء مدة الدراسة وجاءت فئة (**التوعية لترشيد السلوك وحماية النشء والشباب**) بنسبة (9,5%) في الترتيب الثالث لتثبيت المسلمين على دينهم، ثم جاءت فئة (**عرض نتائج الدراسات العلمية عن الإلحاد**) بنسبة (4,8%) للاستفادة مما استجد من المعارف والعلوم لتناسب المزاج العلمي المهيمن على الكثيرين، بينما جاء في الترتيب الأخير منطلق (**مواجهة الإخلال بمقتضيات المصلحة العامة**) بنسبة ضعيفة (1,2%).

ج– منطلقات التعامل مع قضايا الإلحاد في مجلة"الملحدين العرب"

جدول (7) منطلقات التعامل مع قضايا الإلحاد في مجلة"الملحدين العرب"

أطروحات مجلة الملحدين العرب	التكرارات	النسبة المئوية%
الحماسة في الدعوة إلى الإلحاد والسجال مع من يحاربون الإلحاد "عدائية الخطاب"	600	45,45
المغالاة الشديدة في العلوم الطبيعية والتجريبية.	320	24,24
استعمال أداة الإرهاب في مواجهة الأديان والهجوم اللاذع على الإسلام خاصة	255	19,32
عرض نتائج الدراسات العلمية	145	10,98
المجموع	1320	100

يوضح الجدول (7) منطلقات التعامل مع قضايا الإلحاد في مجلة"الملحدين العرب"لنشر الإلحاد الجديد، وتطوراته لا سيما مع قضية الإيمان بالله والوحي والنبوة، ويتضح ذلك في سمات الخطاب

الإلحادي الجديد بالمجلة فقد تركز الخطاب في سمات رئيسية، كالحماسة في الدعوة للإلحاد، وعدائية خطابه بنسبة (45,5%)، فالحماسة في الدفاع عن الأفكار دون وعي مع قدر كبير من العدوانية في التعاطي مع الخطاب الديني بشكل عام، مصحوبًا بلغة شديدة البذاءة والإسفاف، متسترة بمُعرّفات مستعارة تسمح لهم بذلك التناول الموغل في الانحلال لا يستطيع الشخص السوي أن يفعله باسمه الصريح.

وجاءت المغالاة الشديدة في العلوم الطبيعية والتجريبية في الترتيب الثاني بنسبة (24,2%) واستعماله أداة الإرهاب في مواجهة الأديان والهجوم اللاذع على الإسلام خاصة بنسبة (19,3%)، ثم المغالاة الشديدة في العلوم الطبيعية والتجريبية بنسبة (19,3%). واتسام الخطاب بجاذبية الجمهور والمعجبين من خلال نشر الصور وجاذبية المحتوى، وجاءت البحوث والدراسات بنسبة (11%) مما يملأ العين في حس كثير من الشباب ويخلق حالة من «وهم الثقافة»، وذلك بفعل تلك المعرفة الأفقية السطحية التي تتحصل من موضوعات المجلة نتيجة "جرعات معلوماتية مخففة ومبعثرة. ومن ذلك: دراسة قدّمها طالب الماجستير السعودي (خطاب تواب خالد السبيعي) من جامعة نايف للعلوم الأمنية عام 2005 اسم الدراسة "أثر رمضان على معدلات حجم الجريمة في المملكة العربية السعودية" خرج بنتائج تؤكّد ارتفاع الجرائم الأخلاقية وجرائم السرقات في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وتتبع هذه الدراسة مقال بعنوان: عيني عليك صديقي الملحد. (41)

يتضح من الجدولين (6)، (7):

– أن التعامل مع قضايا الإلحاد قد ركز على منطلق المسئولية الدينية في رصد الشبهات والرد عليها بالأدلة العقلية والشرعية في معالجة الإلحاد وتصحيح المفاهيم الخاطئة ودحض الشبهات ونشر القيم الدينية الصحيحة.

- ركزت مجلة "الملحدين العرب" على مواجهة القيم الدينية. وضرورة العناية بقضايا توحيد الربوبية، وعدم الاكتفاء بإحالة الإشكالات والتساؤلات الناتجة عن جهل هذا الجانب إلى الفطرة، بل ينبغي تأصيل وتثبيت ذلك الباب. والتعرف على مختلف الأوجه الدلالية على وجود الله تبارك وتعالى وطرائق البرهنة والرد على الاعتراضات على نحو مرتب ومحكم.

ح- آليات الحجاج الخاصة بكل خطاب:

جدول(8) استراتيجيات خطاب الملحدين والمعادين للإلحاد.

التكرار / آليات الحجاج	خطاب الملحدين العرب		خطاب ضد الإلحاد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الدفع	936	99,47	5	0,53	941	100
الضمانات	826	90,27	89	9,73	915	100
العون	256	89,51	30	10,49	286	100
المقيدات	78	78	22	22	100	100
المسوغات	23	23,47	75	76,53	98	100
الطرح الرئيسي	1	50	1	50	2	100

يلاحظ من الجدول (8) أن كل خطاب انطلق من طرح مركزي رئيسي واحد الأول لخطاب "شبكة ضد الإلحاد" يؤكد على وجود الله وما يتعلق به من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة بنسبة (50%)، والخطاب الثاني للملحدين بـ"مجلة الملحدين العرب" ينفي وجود الإله ويعادي الدين بنسبة (50%). وفي الوقت الذي كثرت فيه المسوغات في خطاب "شبكة ضد الإلحاد" حيث بلغت نسبة(76,5%) مقارنة بخطاب "مجلة الملحدين العرب" التي بلغت فيه

(23,5%) حيث يستعمل المرسل الاستراتيجية التلميحية بعيدا عن الألغاز لأنها آلية تساعد المخاطب على أن ينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده المعنى الحرفي لخطابه، وذلك بالارتكاز على أنواع السياقات المختلفة بإبراز المسوغات مراعاة لما تقتضيه بعض الأبعاد؛ مثل: البعد الشرعي، وما يمليه من ضرورة احترام أذواق الآخرين وأسماعهم، وبعد صيانة الذات عن التلفظ بما يسيء إليها، والابتعاد عن الكذب وذلك بتقديم معلومة ورسالة مفهومة وواضحة لأطراف الخطاب، ونلاحظ المسوغات في الخطاب الإلحادي حيث انطلق أصحاب الفريق المنكر لوجود الإله ورفض الدين من أطروحة أن فكرة وجود الإله أمر مستبعد عن محيطهم وأقاموا من أنفسهم دعاة للإلحاد، ولا يوجد دليل علمي على وجوده.

وقد استدل الملحدون على صحة ما يذهبون إليه بالحجج والمسوغات Grounds ومن ذلك: نفي وجود الإله لعدم وجود شواهد لإثبات وجوده ولأنهم لايرونه. ويلاحظ أن للملحدين منطقهم، ولكنه منطق سلبي، فهم يقولون إن وجود الله يستدل عليه وبشواهد معينة وليس ببراهين قاطعة، وهذا من وجهة نظرهم يعني عدم وجوده تعالى. إنهم يردون على الأدلة الكونية بقولهم: إن المادة والطاقة يتحول كل منهما إلى الآخر بحيث يمكن أن يكون الكون بذلك أبديا. كما أنهم ينكرون النظام في الكون، ويرونه مجرد وهم، وهذا ينكرون الشعور النفسي بالعدالة والاتجاه نحو موجه أعظم، ومع ذلك لا يستطيعون ان يقيموا دليلا واحدا على عدم وجود الله، ومن منطقهم: أن الأدلة المقدمة لإثبات وجود الله لا تعتبر كافية من وجهة نظرهم. وهنالك فئة أخرى من الملحدين لا يعترفون بإله لهذا الكون لانهم لا يرونه، ولكنهم لا ينفون وجود إله في كون أو عالم آخر غير هذا الكون. ولا شك أن هذا موقف مائع متضارب لا يستند إلى أساس سليم. وإتباع المنهج العقلي العلمي المنطقي في البحث: ومن ذلك مقال بعنوان: "رسالة إلى الله"[42] واتهام النبي والسخرية منه والحماقة في تناول أحاديثه النبوية: ومن ذلك: "السهام النارية على الأحاديث القدسية"[43]

بينما نلاحظ كثرة الضمانات واساليب العون التي وظفها الملحدين ضد الدين ولا يخفي علينا كثرة الصور والرسوم التي تحمل السخرية والاستهزاء بما هو مقدس عند المسلمين مقارنة بأنصار الدين بنسبة (23,5%)، ولعل ذلك يرجع إلى كثرة الأدلة الواردة في الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم إضافة إلى الشواهد ونحو ذلك من المسوغات التي تؤكد صحة أراء القائم بالاتصال في "شبكة ضد الإلحاد". وهو ما فرض على أنصار الإلحاد الإكثار من أساليب العون والضمانات التي تدعم حججهم في مواجهة أهل الدين وانكار وجود الإله إذا ما قورن بخطاب شبكة ضد الإلحاد، وقد ظهر ذلك في إسرافهم في توظيف المقيدات اللغوية حيث بلغت (78%) مقارنة بنسبة المقيدات اللغوية في "شبكة ضد الإلحاد" بنسبة (22%) للتأكيد على صحة وجهة نظرهم.

خ- المغالطات الخاصة بكل خطاب:

جدول (9) المغالطات الخاصة بالخطاب عينة الدراسة

التكرار / المغالطات	خطاب الملحدين العرب		خطاب ضد الإلحاد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مغالطات ذات صلة بالموضوع	846	60,26	20	1,42	866	61,68
مغالطات الغموض	237	16,88	4	0,28	241	17,17
مغالطات الاستنتاجات الضعيفة	160	11,40	52	3,70	212	16,10
مغالطات الاحتمالات المسبقة	77	5,48	8	0,57	85	6,05
المجموع	1320	94,02	84	5,98	1404	100

يلاحظ من الجدول (9) غلبة نسبة المغالطات ذات الصلة بالموضوع بنسبة (61,68%) وكذلك مغالطات الغموض والالتباس التي بلغت (17,17%)

ومغالطات الإستنتاجات الضعيفة التي بلغت (16.10%) مقارنة بباقي المغالطات الأخرى. وهو ما يكشف عن مراوغة كل خطاب في رده على أنصار الخطاب الآخر، وعدم قبول جوانب القوة في حجة الطرف الآخر وكذلك للتستر على بعض جوانب الضعف في حجة كل خطاب. ومن ناحية أخرى يلاحظ زيادة نسب المراوغات الخاصة بالغموض والمغالطات ذات الصلة بالموضوع، ومغالطات الاحتمالات المسبقة لدى "مجلة الملحدين العرب" مقارنة بـ "شبكة ضد الإلحاد". ويرجع ذلك لحرص كتاب ‘‘مجلة الملحدين العرب" عن الكشف عن المغالطات في خطاب المعادين للإلحاد في سجالهم معهم، وغلبت أيضًا مغالطات الاستنتاجات الضعيفة على خطاب "مجلة الملحدين العرب" بنسبة (12,4%) مقارنة بـ"شبكة ضد الإلحاد" 3,7%) نظرا لاعتمادهم على بعض النظريات والفلسفات التاريخية وغضهم الطرف عن الأدلة المعاصرة.

من أهم النتائج والتوصيات:

1- تقديم الاسلام باعتباره دين عنف وإرهاب في أطروحات مجلة "الملحدين العرب" بنسبة (19,3%)، وأكدت المجلة على فكرة الإنكار الوجودي. وقد شكّل الخطاب الملحد الجديد المصدر الرئيسي لانتقاد التدين؛ لتشكيك المسلمين في أصول وثوابت دينهم وفي سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام. وتغذية عقولنا بذلك ليفسد ذوقنا الفكري الذي نتميز به.

2- الحق أن جهود الملحدين نجحت نجاحًا لم يكن يخطر لهم على بال، فتغلغلت تلك الأفكار والمبادئ الغريبة والقيم الإباحية تغلغلًا مفزعا في معظم المجتمعات العربية والإسلامية. ويمكن إجمال هذا النجاح فيما يلي:-

* قوة التخطيط وشمولته، وامتلاكهم لزمام الإعلام بجميع آلياته، وتنوع الأساليب الإقناعية بتوظيف الكلمة والصورة بما يخدم أهدافهم المعلنة منها والخفية.

* افتقار الشباب للفهم الصحيح للدين ومبادئه وأحكامه، مما يعطى الفرصة للملحدين لترسيخ وشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يروجون لها ويعتنقونها، إضافة إلى غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين مع الشباب لكل الأفكار المتطرفة.

* تمكين من عندهم فهم خاطئ للدين من وسائل الإعلام لتشكيك الناس في ثوابت دينهم التي يعتقدونها.

* تعد ظاهرة ‘‘الإلحاد الجديدة" غير مسبوقة بسبب الآليات والوسائل المستخدمة لنصرة الفكرة، كالكذب وإخفاء الحقائق، ولتزامنها مع ضعف أصيب به المسلمون اكتسبت أنصارًا وتمددًا في العالم العربي.

3- من أبرز موضوعات دعوة الملحدين هي نفي وجود الله – تعالى، فقد سعي الملحدون إلى التشكيك في وجود الله، واتهام الدين بدعم الظلم، أو عدم قدرته على إعطاء حل ناجح لمشاكل البشر على الأرض. وينبني عليه جميع الموضوعات الأخرى، رفض الإيمان بالرسل وما جاءوا به عن الله، ولهذا دعت الحاجة إلى أن يكون إثبات وجود الله ابتداءً هدفًا ينبغي أن يسعى إليه الداعية بالأسلوب الحسن والوسيلة المثلى، فيتدرج في إقامة الأدلة على وجود الله حتى يتمكن من تقرير عقيدة الإيمان بالله في نفس المدعو.

4- يعتمد الملحدون في شبهاتهم على التنوع في عرض المضمون والتركيز على الصور مقارنة بالوسائل الإعلامية التي ترد عليهم. حيث اهتمت مجلة "الملحدين العرب" بالمضامين التي يحملها الكاريكاتير المنشور على صفحات المجلة، وذلك للدور الجوهري الذي يلعبه فن الكاريكاتير في جذب انتباه الجماهير بطرحه للعديد من المواضيع والقضايا الإلحادية بطريقة هزلية تثير الطرافة لدى المتلقي، وفي نفس الوقت تسعى لإيصال الرسالة الاتصالية بشكل مغاير عن الكلمة المكتوبة.

5- ما يمارسه الملاحدة من تفسيرات علمية للكون والحياة، وإبعادهما عن الحاجة إلى الله ليس سوى مغالطات كبيرة لا حظ لها من العلم، ولا من المصداقية، بل إن العلم نفسه يتبرأ منها.. فهم يقعون في أول مغالطة حين ينطلقون في أبحاثهم ونظرياتهم من التفكير الذي يعتمد على الهوى بدل التفكير الواقعي، ولهذا يستبقون المقدمات بالنتائج، ويؤولون النتائج أو يتخطوها في حال مخالفتها لمقاصدهم..

6- اهتمت شبكة"ضد الإلحاد" بمعالجة الإلحاد والانحلال الأخلاقي بنسبة (17,8%)، بتأصيل الثقافة الإسلامية عند الشباب ونشر الأبحاث العلمية بنسبة (4,6%) لتقوية الحماية الداخلية التي تجعل المرء يراقب الله تعالى، ويستطيع السيطرة على نفسه وضبطها، وذلك عن طريق الاعتناء بأساليب الإقناع المنطقية، وانتهاج الْحِكْمَةَ وَالْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ في مواجهة الإلحاد، والتدرج في الإقناع، وكذلك أيضا فإنَّ التكرار أسلوبٌ من أساليب الإقناع المستخدمة في الصفحة الإعلامية لشبكة "ضد الإلحاد" لتحقيق الانتشار بين الجماهير, ويعد من أجدى الأساليب الإعلامية, وأكثرها فاعلية في تغيير اتجاهات الرأي العام إذا أتقنه القائم بالاتصال, وأخذ في اعتباره الأوقات التي يتم فيها التكرار, والأدوات الملائمة للمكاشفة والمصارحة، وحسن العرض وفن الصياغة، ولكن لوحظ عدم إشراك الجمهور في العملية الاتصالية والحوار المفتوح، ومخاطبة العقل والثقة بين الإعلامي والمتلقي، والتبشير والإنذار أفقد الشبكة قوة التأثير.

7- من أسباب الإلحاد تزمت رجال الدعوة الإسلامية في الإجابة عن الأسئلة المشروعة للعقل، ونهي الشباب بل وزجرهم عن مجرد التفكير فيها، في حين أن عقلية الشباب اليوم لا يمكن أن تقبل بمثل هذا النهي والزجر، ولا أن تقبل أن يفرض عليها أحد قواعد مسبقة لمساحات التفكير والأسئلة الممكنة، مما ولَّد الشك والنفور والرفض في نفوسهم، وربما قادهم إلى الإلحاد شيئا فشيئا، من باب أن أسلوب الترهيب من مغبة التفكير والتساؤل في مثل هذه الأمور قد ولَّد وللأسف ردة فعل عكسية في هذا المجال، وبدلا من أن تحميهم قادتهم إلى دوامة الشك والإلحاد، في حين نجد

أن "مجلة الملحدين العرب" باب للتساؤلات والردود في كل عدد، واعتبارهم النهج العلمي قادر على إنجاز أي شئ وكل شئ.

8- مما يعاب على الردود المتاحة على شبكة ضد الإلحاد: أن الردود تأتي على شكل مقالاتٍ مطوّلة لا تنالُ قبولًا ولا انتشارًا لأسباب عديدة من أبرزها أنَّ طول هذه المقالات لم يعد مرغوبًا في هذه الشّبكات بل هو بضاعة نخبويّة تعافها الجماهير. ورغم أن الشبكات تعد نقطة الانطلاق للوقاية من تأثيرات هذه الأدوات في صناعة الإلحاد والترّويج له وعلاج ما ينتج جراء صناعة هذه الظّاهرة الخطيرة لكن وجد ضعف حضور المشتغلين في حقل الدعوة في هذه الشبكات ربما لعدم القدرة على التعامل معها بطريقة مؤثرة وغياب احترافية الأداء والوصول واعتمادها فقط على التوجيه المباشر وتلقين النتائج والأحكام وغياب الإعلام الفعال الذي يخاطب عقل الإنسان ويستثير عاطفته للالتزام والتطبيق. وتبقى الاعتبارات المهنية في التعامل مع الإلحاد في شبكة ضد الإلحاد محدودة وفي الغالب فقير؛ ولذا لابد أن يكون الداعية المسلم حكيمًا وواعيًا ومدركًا للمذاهب الإلحادية، وكيفية الرد عليها، لكي يستطيع أن يدحض شبهات الملاحدة المعاصرين. وأن يدرس الداعية المسلم الواقع، وأحوال الناس، ومعتقداتهم، مقدرًا للظروف التي يدعو فيها، مراعيًا لحاجات الناس ومشاعرهم، وكل أحوالهم، ويفرد الناس منازلهم، ثم يدعوهم على قدر عقولهم وطبائعهم، وأخلاقهم، ومستواهم العلمي والاجتماعي. من حكمة القول مع الملحدين المعاصرين أن يستخدم الداعية إلى الله – تعالى – في دعوته لهم الأدلة الفطرية، فيوضح ويبين لهم أن المولود يولد على نوع من الجبلة والطبع، فإن من الحكمة في دعوة هؤلاء إلى الله – تعالى– أن يقدم لهم البراهين والأدلة العقلية القطعية. كما يتطلب الأمر مراجعة شاملة لمحتوى المواد التربوية، ولأساليب تقديمها، وإلى اعتبار القدرة على الإقناع من أهم معايير اختيار المربين. (44)

9- ومن توصيات الدراسة :-

- العمل على تقديم طرح جديد للأجيال يمكنهم من خلاله تدعيم حقيقة التوحيد ودحض شبهات الملاحدة الجدد.

- ضرورة الاهتمام بالتنشئة الدينية المتزنة كمدخل مهم من مداخل الوقاية والتحصين من مخاطر هذا الفكر الإلحادي الذي أخذ في التغلغل والانتشار بين شباب المدارس والجامعات بصورة ملحوظة في العقد الأخير.

- ضرورة ضبط التصورات الكلية والأساسية عن الله والانسان والكون والحياة، في خطوات متدرجة تناسب سن الطفل وتطوره العقلي ونموه النفسي والروحي. مع التركيز على تلك الأسئلة العقدية التي يلقيها الطفل على والديه أو المربين أو معلمي التربية الدينية، وتقديم إجابات بسيطة معرفيًا ومقنعة عقليًا ومشبعة روحيًا، وفق المنهج الأزهري، وبخاصة العقيدة الأشعرية التي تتميز بالاتزان، ومراعاة التوازن بين المكونات المعرفية والعقلية والروحية في البناء الإيماني للإنسان المسلم، مع مراعاتها أيضًا للواقع وتلبية احتياجاته (الإمام أبو حامد الغزالي نموذجا)، في مقابل المدارس الأخرى التي تشددت ووقفت على طرفي النقيض فكانت أسبابا داعمة للتطرف.

- توصي الدراسة دعاةٍ وعلماء وتجّار وأصحاب رؤوس الأموال وأصحاب النفوذ في المؤسسّات والمنظمات والجمعيات بضرورة الالتفات إلى الفنّ الرّساليّ الذي يوصل الرسائل الإعلاميّة المضادّة للرسائل الترويجيّة للإلحاد بطريقة احترافيّة لتصبح الشّبكات ومواقع التواصل الاجتماعي منابر حقيقّة لخطاب احترافيّ يؤثّر في أعماق الشباب في هذه المساحة التي يتسابق فيها المتنافسون من الملحدين للاستحواذ على المتابعين.

- كما توصي الدراسة ببذل مزيد من الجهد على مستوى الدول ثم على مستوى المؤسسات والهيئات لدعم وسائل الإعلام الإسلامي والنهوض به، ليؤدى رسالته في مواجهة الإلحاد.

– على كل من يناقش ملحدا أن يتمتع بالثقافة والوعي الديني الذي يعينه على أن يحصن نفسه في البداية ليتمكن بعدها من عرض الحجة والدليل القاطع على كلامه وحديثه، لأن الملحد يرفض الإيمان القلبي بوجود الله لإصراره على معرفته بحواسه ولابد من استخدام الحجة العقلية والدليل النقلي مع الملحدين. وضرورة تأهيل وإعداد وتدريب الدعاة والشباب الذين يتصدون للإلحاد للتعامل مع الشبهات المتناثرة على شبكات التواصل الاجتماعي والوسائط الإعلامية بالإضافة إلى إجادة التعامل التقني والفني مع هذه الوسائط والأدوات، وكيفية مخاطبة الجماهير من خلالها.

– أهمية استعمال الاسلوب الخاطف المتمثل بالوجبات السريعة الفكرية، وتثقيف العوائل عن طريق وسائل الاعلام وإقامة الدورات الدينية والعلمية، وتشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي وبتر الاذرع الخفية التي تحاول وتسعى الى نشر الافكار المسيسة والسامة في المجتمع.

– للأسرة دور هام في مواجهة الإلحاد، بمعرفة الوالدين لدورهما في التقويم السلوكي للأبناء، والعناية بالتربية الدينية الأخلاقية، ووضع ضوابط وقواعد سلوكية للأبناء منذ الصغر، واطلاع الوالدين على كل ما هو جديد في حياة الأبناء.

– إفساح المجال للبارزين والمؤثرين من رجال الدين والفكر، ودعمهم، وإفساح المجال لهم إعلاميا لمواجهة وبيان خطر ظاهرة الإلحاد.

– إيجاد آليات للردود على الشبهات في رسائل قصيرة تحقق الفاعلية والتأثير والإجابات الشافية للمتلقي دون إطالة مملة.

– يجب الاهتمام بالمناهج التعليمية والمؤسسات للوقوف في مواجهة موجات الإلحاد، وبناء شخصية قوية إيمانية لا تنجرف وراء كل ما هو جديد وفتان، بل تجعل أمام عينها الخوف من الله عز وجل، وابتغاء رضوانه، وحبه، والاقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم.

– المطالبة بتقييد المحتوى الإلحادي المعروض على الانترنت وحجب القنوات اليوتيوبية والتلفزية التي تعرض محتويات تشكك في العقيدة وتثير الشبهات، ومن خلال الجدية في التعامل مع الأشخاص الذين يتعرضون للرموز الحقيقية التي هي رموزنا الدينية والشرعية وإيقافهم عند حدودهم.

– ضرورة إثراء المكتبات الوطنية بالمحتوى الذي يرد على الشبهات، حيث يوجد بها الآن الكثير من الكتب التي تثير الشبهات، وتنقيح هذه المكتبات من الكتب التي تثير الشبهات وتتعرض للمقدسات وللذات الإلهية.

من عوامل الجذب للإلحاد كما اتضح من دراسة الخطاب الإلحادي بمجلة "الملحدين العرب":

– اهتمام خطاب"مجلة الملحدين العرب" بالصور الكارتونية والكوميكس لما فيها من الإبهار والتشويق والحبكة والتسلية ما يجذب الطفل والشاب المسلم إليها، ولذا فإنه لا بد من حل مشكلة نقص الكوادر المؤهلة، وتخصيص مقدّرات مالية أعلى لإنتاج محتوى عالي الجودة قادر على المنافسة العالمية وقادر على جذب انتباه الجمهور لمتابعة الخطاب الذي يرد على الملحدين.

– بحث الشباب عن دليل محسوس لإثبات وجود الله، وهو امر ينسجم نفسيا مع مراحلهم العمرية ورؤاهم الثقافية مع جاذبية عرض بعض النظريات وبالأخص نظرية التطور لدارون, ونظرة تعدد الاكوان لهوكنغ فيعتبروها التفسير المتاح الذي تتبناه الكثير من المؤسسات التي تقدم نفسها ممثله للعلم وانها تمثل الاجابة العلمية لتساؤلات الشباب فيقتنع بها ذوي التفكير السطحي دون تمحيص او تدقيق, رغم أنها في حقيقة الامر لا تقدم اي اجابة للتساؤل عن كيفية النشأة الاولى.

– عدم تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي مما ادى الى انتشار المجموعات التي تستبشر بفكرة الالحاد بشكل مخيف، وفيض ما تبثه القنوات الفضائية من برامج تشكك بالدين دون وجود شخصيات واراء مقنعة ترد على هكذا برامج, وايضا ما توفره المواقع الالكترونية من فرص لتفاعل الملحدين فيما بينهم.

– قلة الوعي العلمي والديني والثقافي لدى الشباب التي من الممكن ان تؤدي الى قلة الثقة بعقيدتهم وبالتالي سيصنع الضعف لهم مكيدة سهلة للوقوع في مصيدة الكفر.

– افتقارنا للمنتديات والدورات الدينية التي تعزز وتقوم الافكار وتبين الاسس الدينية الصحيحة.

يتضح لنا مما سبق في عينة الدراسة أن نظرية داروين وجميع الشبهات المزيفة التي يقدمها الناس تعود الى حقيقة واحدة الا وهي تأصيل للكفر بالله وإصباغ الصبغة العلمية المزيفة على قضية الكفر والإلحاد. وهذا الكفر قديم جدًّا وذكره الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال عن هذا النوع من الكافرين بالله تعالى: ((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)) (سورة الجاثية اية 24)، وقد سمي هؤلاء الكفرة بالدهريين، وقد تصدى لهم القرآن الكريم في آيات كثيرة. (شبكة النبأ المعلوماتية).

مراجع الدراسة:

1- حوار صحفي **بعنوان: طوق النجاة،** أجرته: نادية زين العابدين، 30 سبتمبر 2021، متوفر على موقع: https://akhbarelyom.com/news/newdetails

2- قاسم حسين صالح، **تنامي ظاهرة الإلحاد في العالم العربي دراسة علمية،** مؤسسة العلوم النفسية العربية، العراق،متوفر على موقع: http://arabpsynet.com/apn.journal/eJbs18-19/eJbs

3- نبوية سيد، **دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإلحاد بموريتانيا (مقابلة)**، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط بموريتانيا، 2023م. مستخلص الرسالة متوفر على موقع: https://alakhbar.info/?q=node/48998

4- زكية منزل غرابة، **الإلحاد الجديد عبر شبكات التواصل الاجتماعي: صفحة "شبكة الملحدين العرب" على الفايسبوك أنموذجا: دراسة تحليلية"**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مجلد 8، ع 1، جامعة زيان عاشور الجلفة بالجزائر، 2023م، ص ص 407- 425 متوفر على موقع: http://search.mandumah.com/Record/1364530

5- عبد العليم محمود، **التحديات العقدية على شبكة مواقع التواصل الاجتماعي وسبل المواجهة**، مجلة كلية الدراسات العربية والاسلامية للبنات بسوهاج، العدد 28 ديسمبر 2022، ص 110-179. متوفر على موقع: https://journals.ekb.eg/article.pdf

6- محمد عبده عداوي، **معالجة صحيفة الرياض السعودية لظاهرة الإلحاد**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام جامعة القاهرة، العدد: 81، ص ص 105-141. متوفر على موقع: https://ejsc.journals.ekb.eg/article_284953.html

7- Lana KazKaza* , Miriam Diez Bosch,**Media Speech on Atheism a Study Case in Arabic Channels' Talk Shows,**International Journal of Social Sciences: Current and Future Research Trends (IJSSCFRT),(2021) Volume 12, No 1, pp 32-44. **https://dau.url.edu/bitstream/handle/20.500.14342/608/Media**

8- نفس المرجع السابق

9- صابر بقور، **الخطاب الإلحادي في السينما الأمريكية من خلال فيلم Mother –– دراسة تحليلية"**، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، السنة الخامسة، العدد1، المجلد 5،2020، ص ص 133-157. متوفر على موقع: http://dspace.univ-batna.dz

10- نبوية سيد، **دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإلحاد بموريتانيا (مقابلة)**، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط بموريتانيا، 2023م. مستخلص الرسالة متوفر على موقع: https://alakhbar.info/?q=node/48998

11- أنس عبد الله عبد المهدي الشخانبة، **التيارات الإلحادية في الشبكة العنكبوتية: مضمونها وآثارها في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة دكتوراة منشورة، الجامعة الأردنية**، متوفر على موقع: https://search.mandumah.com/Record/1323177

11- موقع رصيف، كتب: أحمد الجدي، **مجلة الملحدين العرب خمس سنوات من نقد الأديان وكسر المحرمات**، متوفر على موقع: https://raseef22.net/article/1254137

12- ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1،ج2003،2م، ص 257.

13- معجم اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 2020م، ص67.
14- علوي حافظ إسماعيل،، **كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته-دراسة نظرية**، مجلد3، عالم الكتب الحديث، ط1، 2020م، ص30-31.
15- دراسة أحمد عبد حسين العوايشة، **المواقع الإلحادية في الشبكة العنكبوتية : دراسة تحليلية**، مجلة الزرقا للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة الزرقا، عمادة البحث العلمي، الأردن، 2018م، ص ص 328-342، متوفر على موقع: https://search.mandumah.com/Record/926282
16- مصطفى حسيبة،**المعجم الفلسفي**، ص20، متوفر pdf على موقع: . https://www.noor-book.com
17- محمد نبيل النشواتي، **الإسلام يتصدى للغرب الملحد**، ط1، (دمشق : دار القلم، 2010) ص 55، متوفر على موقع:www.alarabimag.com/books/31508
18- **الإلحـــاد أسبابه، ومخاطره، وسبل مواجهته**، متوفر على موقع: https://vb.tafsir.net/forum
19- عبد الرحمن عبد الخالق، **الإلحاد"أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها"**، ط2، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية للافتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2011، ص4، متوفر على موقع: https://archive.org/details/waq
20- بوابة أخبار اليوم، كتبت نادية زين العابدين:**طبيب نفسي : ليس بالضرورة أن تكون دوافع الإلحاد دينية.. والأسرة «طوق النجاة»**، تم النشر الخميس 30 سبتمبر 2022م.
21- تحقيق ـ محمد عنتر ومحمود زكى وعبدالرحمن مصطفى،**الحكومة تعلن الحرب على الإلحاد**، 11يوليو 2014، متوفر على موقع: . https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=11072014&id=36dda517
22- **الإلحـــاد أسبابه، ومخاطره، وسبل مواجهته**، متوفر على موقع: https://vb.tafsir.net/forum
23- **إغاثة اللهفان** لابن القيم: 999/2.. متوفر على موقع:___ www.goodreads.com/book/show/
24- **تلبيس إبليس** لابن الجوزي: 307/2. متوفر على موقع: www.goodreads.com/ar/book/show/
25- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**: 929/2.. متوفر على موقع: www.goodreads.com/ar/book/show/

26- المرجع نفسه.
27- عبد القاهر بن طاهر البغدادي، **الفرق بين الفِرَق**، مكتبة ابن سينا ص284.. متوفر على موقع:www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=
28- شمس الدين ابن قيم الجوزية. **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: 110/2. متوفر على موقع:al-maktaba.org/book/8363
29- الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ت/ صفوان عدنان الداودي، ط1/ دار القلم – دمشق (ص 737)، متوفر على موقع:____ www.alarabimag.com/books/23736
30- غالب عواجي، **المذاهب الفكرية المعاصرة** (1008/2 وما بعدها) متوفر على موقع: www.riyadhalelm.com/book/39/16_almzahib_alfkreah.pdf
31- صالح سندي، **الإلحاد خطره وسبل مواجهته**، ط1/ دار اللؤلؤة – بيروت (ص21)، www.msf-online.com.
32- مقال بعنوان: **تعرف على الأنواع الستة للإلحاد**، نُشر على موقع قناة العربية CNN، نقلاً عن تقرير نشر على مجلة تايم الأمريكية، تاريخ النشر: أكتوبر 2013م، متوفر على موقع: http:// cutt.us/5qu7
33- لعل ابسط تعريفات تحليل المضمون وأكثرها انتشاراً هو تعريف برلسون الذي قدمه عام 1952م ويرى فيه أن تحليل المضمون هو(تكنيك بحثي للوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال). إلا أنه ظهر بعد ذلك الاتجاه الاستدلالي في بحوث تحليل المحتوى الذي لايقف عند الوصف الظاهري كما يرى برلسون بل يتجاوزه إلى دراسة المعاني الكامنة وراء النص وقراءة ما بين السطور والاستدلال على الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال ويتفق عدد من الباحثين العرب على ان تحليل المضمون أسلوب ضمن اساليب أخرى في إطار منهج المسح في الدراسات الإعلامية. ويمكن النظر في المفهوم بكتاب محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (القاهرة، عالم الكتب، 1983م)، ص 22.
34- مقال بعنوان: **هل دفن العلم الإله؟**، كتبه: سمير سامي، مجلة الملحدين العرب، العدد 2، بتاريخ 2013/1/12م، ص ص 65-69.
35- مقال بعنوان: **نقد الحقائق الكبري**، كتبه: نستى فذ، مجلة الملحدين العرب، العدد 20، بتاريخ 2014/7/12م، ص 5.

36- مقال بعنوان: **محاضرة العالم ستيفن عن وجود الإله؟**، كتبه: عادل أحمد، مجلة الملحدين العرب، العدد 2، بتاريخ 2013/12/12م، ص 50.

37- مقال بعنوان: **جدالهم في قضية الكتاب المنزل من عند الله؟**، كتبه: عبد الرحمن حسن حبنّكة، شبكة ضد الإلحاد، ضمن سلسلة مقالات الرد على الشبهات العقلانية للملاحدة، متوفر على موقع: http://www.anti-el7ad.com/site/play-15491.html.

38- عيسى عودة برهومة، ماهر أحمد مبيضين: **الخطاب السجالي في رسائل على ومعاوية. آلياته وتقنياته**، نُشر بمجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق 4، 2016م، ص ص 1847- 1861. متوفر على موقع: https://journals.ju.edu.jo/DirasatHum/article/viewFile/9394/6913

39- مقال بعنوان: **غشاء البكارة يطيح بنظرية التطور**، كتبه: سارة آدم، مجلة الملحدين العرب، العدد 3، 2013/2/12م، ص77-80.

40- مقال بعنوان: **عيني عليك صديقي الملحد –صومنا بين المفهوم الوثني والمفهوم الإسلامي**، كتبه: سالم الدليمي، مجلة الملحدين العرب، العدد 40، 2016/3/12م، ص ص 11-19.

41- مقال بعنوان: **رسالة إلى الله**، كتبه: الشيخ ديكارت، مجلة الملحدين العرب، العدد 40، 2016/3/12م، ص ص 28- 30.

42- مقال بعنوان: **السهام النارية على الأحاديث القدسية**، كتبه: هانجر مند، مجلة الملحدين العرب، العدد 13، 2013/12/12م، ص ص 39- 42.

43- محمد الدويش، **التربية في ظل المتغيرات الجديدة**، ص ص 8-14، موقع منتدى الكتب الالكترونية العامة والمتخصصة على شبكة الانترنت.